نشأة الصحافة العسكرية فى مصر وتطورها

أ. رشدى عبدالحميد عبدالعزيز*

إشراف أ.د. شريف درويش اللبان**

ملخص الدراسة:

عرفت مصر الصحافة العسكرية منذ خمسة آلاف عام تقريبًا، وأن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين وأشرف على تحريرها "بتاح"، وأن أول صحفى عسكرى مصرى هو القائد "وونى". إن الصحافة العسكرية هى علم وفن علم للمعرفة وفن للإخراج مما يتطلب دراسة تامة لعلم الحرب وعلم الصحافة، كما تتطلب تطبيق فن الحرب وفن الصحافة، والصحافة العسكرية لها أدب خاص يسمى الأدب العسكرى أو الحماسى، وتحظى الصحافة العسكرية بمصداقية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالى فإن ما تتضمنه هذه الصحف أو المجلات أو المواقع المختلفة من ثقافة عسكرية وتوعية فكرية يتناسب أكثر مع ميولهم ورغباتهم؛ لأنها تصدر عن مؤسسة هم ينتمون إليها.

تمثل الصحافة العسكرية مصدر أساسى وفعَّال من مصادر المعلومات ووسيلة مهمة من وسائل التثقيف للأفراد العسكريين، وبالرغم من تزاحم وسائل الإعلام والمعلومات وسهولة الوصول إليها، ويسر وصولها للعسكريين. وليس هدف الصحافة العسكرية هو نشر المعرفة بين صفوف الجند والضباط فحسب، بل هو أيضًا نقل المعلومات العسكرية إلى عامة الشعب لخلق وعى عسكرى وطنى حتى يدرك ويعى كل فرد من أفراد الشعب لماذا ينضم إلى القوات المسلحة ليؤدى التجنيد الإجبارى، ويشجع الأفراد لكى ينخرطوا فى سلك الجندية وليتطوعوا لخدمة بلادهم فى السلاح أو الفرع الذى يحتاج إلى خدماتهم.

انعكست ثورة 23 يوليو 1952م على الصحافة العسكرية فتغيرت بها أشكالها ومضمونها، حتى تُحقق الأهداف الجديدة التى كانت تسعى هذه الثورة الفكرية لتحقيقها من خلال الصحافة العسكرية، والتى لم تعد تقتصر أهدافها على نشر الثقافة العسكرية، بل أصبح المضمون السياسى والاجتماعى ضرورة لتحقيقها.

ترتيبًا على الأسباب والدوافع سالفة الذكر نالت الصحافة العسكرية اهتمامًا بالغًا من القوات المسلحة، والذى انعكس على تطور الصحافة العسكرية وتعدد مظاهره، هذا التطور ساهمت فى إحداثه مجموعة من العوامل أهمها (إعادة تنظيم القوات المسلحة - الثورة الفكرية - اهتمام الأسلحة المختلفة بالأسلحة الأخرى)، ويتمثل الهدف العام لتطوير الإعلام العسكرى

* باحث دكتوراه بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

فى الارتقاء بمستوى أداء الإعلام العسكرى من حيث المنهج والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، بهدف إبراز دور القوات المسلحة فى السلم والحرب وخطط التنمية الشاملة، مع نشر القيم والمبادئ العسكرية والتصدى لأساليب العمليات النفسية وتطبيقات حروب الجيل الرابع والجيل الخامس وحروب المستقبل، وتسعى لبناء جسور الثقة بما يحفظ تلاحم الجيش والشعب، والدفاع عن الوطن وصون حريته واستقلاله، وبما يسهم فى الحفاظ على التراب الوطنى، ويحقق الأهداف القومية.

يهدف تطوير الإعلام العسكرى فى القوات المسلحة إلى بناء منظومة متكاملة ومتطورة للعمل الإعلامى، قادرة على إعداد الإصدارات الإعلامية التى تعبر عن القوات المسلحة وتبرز أنشطتها وتوضح مواقفها.

ركائز بناء منظومة الإعلام العسكرى الحديثة (تأكيد قيم الولاء والانتماء لرجال القوات المسلحة ورفع روحهم المعنوية - استخدام النظريات العلمية الحديثة فى مجال الإعلام العسكرى - التفاعل بين الشعب وقواته المسلحة من خلال نشر الحقائق وتحليل المواقف المختلفة والسبق فى نشر الأخبار والمعلومات بشفافية كاملة - تحقيق الانتشار الهادف لكى تتحقق فكرة أن الإعلام العسكرى هو نافذة الشعب على نشاطات قواته المسلحة).

الكلمات المفتاحية:

الصحافة المصرية فى ساحة الشرف، الصحافة العسكرية المصرية، المراسل الحربى، المحرر العسكرى، الثورة الفكرية، الإعلام العسكرى.

The emergence and development of the military press in Egypt

Abstract:

Egypt has known the military press for approximately five thousand years, and the oldest military newspaper was engraved on stone From two sides, its editing was supervised by "Ptah", and that the first Egyptian military journalist was Commander "Woni". Military journalism is a science and an art, a science of knowledge and an art of production, which requires a complete study of the science of war and the science of journalism.

It also requires applying the art of war and the art of journalism, and military journalism has a special literature called military literature Or enthusiastic, and the military press enjoys more credibility than other media, and therefore the military culture and intellectual awareness contained in these newspapers, magazines, or various websites is more consistent with their inclinations and desires. Because it is issued by an institution to which they belong.

The military press represents an essential and effective source of information and an important means of education for military personnel, despite the crowding of media and information and the ease of access to them. The goal of the military press is not only to spread knowledge among the ranks of soldiers and officers, but it is also to transfer military information to the general public to create national military awareness so that every member of the public understands and understands why he joins the armed forces to perform compulsory conscription, and encourages individuals to join the military. Let them volunteer to serve their country in arms or the branch that needs their services.

The revolution of July 23, 1952 AD was reflected in the military press, changing its forms and content, in order to achieve the new goals that this intellectual revolution was seeking to achieve through the military press, whose goals were no longer limited to spreading military culture, but rather the political and social content became necessary to achieve them.

In order of the aforementioned reasons and motives, the military press received great attention from the armed forces, which was reflected in the development of the military press and the multiplicity of its manifestations. This development was contributed to by a group of factors, the most important of which is (the reorganization of the armed forces - the intellectual revolution - the interest of different weapons in other weapons), which is The general goal of developing military media is to raise the level of performance of military media in terms of curriculum and print, audio, visual and electronic means, with the aim of highlighting the role of the armed forces in peace and war and comprehensive

development plans, while disseminating military values and principles and addressing psychological operations methods and applications of fourth-generation and fifth-generation wars and future wars.

It seeks to build bridges of trust in a way that preserves the cohesion of the army, the people, and the defense For the homeland and preserving its freedom and independence, in a way that contributes to preserving the national territory and achieving national goals.

The development of military media in the armed forces aims to build an integrated and advanced system for media work, capable of preparing media releases that express the armed forces, highlight their activities, and clarify their positions.

The pillars of building a modern military media system (affirming the values of loyalty and belonging to the men of the armed forces and raising their morale - using modern scientific theories in the field of military media - interaction between the people and their armed forces through publishing facts and analyzing various positions and being proactive in disseminating news and information with complete transparency - achieving purposeful dissemination In order to realize the idea that the military media is the people's window on the activities of their armed forces.

Keywords:

Egyptian military press, War correspondent, Military editor, Intellectual revolution, Military media.

مقدمة الدراسة:

الإعلام هو مصطلح لأى وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مَهمَّات متنوعة أخرى، ولقد تَعدَّد موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسليةخصوصًابعد الثورة التليفزيونية وانتشارها الواسع، كما تطلق على التكنوجوجيا التى تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التى تديرها اسم "وسائل الإعلام" [1]، ويرى البعض أن الإعلام العام بنظرياته ووسائله المختلفة شارك بقصد أو بغير قصد فى تصادم الحضارات المختلفة، وأصبح المجتمع فى حاجة كبيرة إلى الإتيان بعلم جديد يتلافى السلبيات ويحقق التناغم من متطلبات العصر ويُحيى القيم السماوية، ويحصن المواطن المتلقى للرسالة الإعلامية الجديدة.

تواجه الآن وسائل الإعلام التقليدية والصحافة المطبوعة تنافسًا جديدًا يكتسب شعبية بسرعة مذهلة، وتثبت الإنترنت يومًا بعد يوم أنها لاعب رئيس فى مجال نشر الأخبار، كما أن الجرائد لديها أهداف مختلفة لطباعتها الإلكترونية، ومنها التى تجتذب مزيدًا من القرَّاء، مما يؤدى إلى حصولها على عائدات إضافية وترويج أفضل لمنتجها المطبوع، لذا فإن إتاحة المعلومات على الإنترنت يقلل الطلب على الاشتراكات المدفوعة ومنافذ البيع بالنسبة للصحف المطبوعة، وهكذا فإن عددًا من الجرائد تعيد تقييم توزيعها للأخبار على شبكة الإنترنت.

الإعلام الإلكترونى هو الإعلام الذى يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت، ويحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية فى سوق الإعلام، وذلك لسهولة التوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه، كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، ولقد فرض ظهور الإنترنت ومن بعده الإعلام الإلكترونى وسيفرض – مستقبلًا - واقعًا مختلفًا تمامًا، إذ إنه لا يُعد تطورًا فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكترونى المرئى والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أوالتنبؤ بإمكانياته[2].

أصدرت العديد من الصحف المطبوعة طبعات إلكترونية لها على شبكة الإنترنت، كما قام عدد من الناشرين الذين يستشرفون المستقبل بإصدار صحف إلكترونية، وذلك بُغية الاستفادة من المزايا التى تتيحها شبكة الإنترنت للإصدارات الإلكترونية بمختلف أنواعها، حيث تستخدم العديد من الجرائد الإلكترونية الموقع الإلكترونى لكى يعكس أو يعيد إنتاج المضمون المنشور فى الصحيفة المطبوعة المرتبطة بالموقع، بينما تبدو بعض الجرائد الإلكترونية أنها تستفيد من بعض معالم الإنترنت، وبالرغم من أن بعض الإصدارات الإلكترونية للجرائد لا تزال تَنشُر معظم أخبارها مأخوذة من الإصدارات المطبوعة التى تتبعها، إلا إنه توجد اختلافات عميقة ومهمة تَظهَر فى المضمون بين الإصدارات المطبوعة والإلكترونية، وتقوم عديد من مواقع جرائد الإنترنت بإضافة مزيد من المواد الإخبارية التى تحصل عليها من الخدمات السلكية والاسلكية[3].

إن الصحافة الإلكترونية Online Journalism هى الصحافة كما يتم ممارستها على الخط المباشر، والصحافة الإخبارية الإلكترونية بتضمينها وتوسيعها لإمكانات ووسائل الإعلام التقليدية تضع تحديًا للفكرة التقليدية لكلٍ من الصحيفة الإخبارية الإلكترونية، والطبيعة التى تعتمد على الوقت بالنسبة للأخبار Time – Based Nature of News وباستعراض المجلة الإخبارية الإلكترونية كأحد الأشكال المُلخَّصة لوسائل الإعلام، فإنه يمكن إعادة تحديد قضايا الوقت والمساحة والتفاعلية بمصطلحات البيئة الإلكترونية Online Environment، وهناك فروق بين الصحافة الورقية والإلكترونية من حيث (الشكل والتصميم Shape and Design - كم المحتوى المقدم Content - سرعة الوصول Accessibility - الفورية Immediacy – الوصلات الافتراضية Hyper Linking – التفاعلية Interactivity) [4]، ويحصر مانوفيتيش[*] مفهوم الإعلام الجديد فى التمثيل العددى Numerical Representation - حالة الانتقال Modularity - حالة الأتمتة Automation - القابلية للتغير Variability - الترميز الثقافى Cultural Transcoding.

تلعب الجريدة الإلكترونية دورًا مهمًا كونها تعكس نبض الرأى العام وأهم اتجاهاته، بالندوات والحوار الحى ووصلات البريد الإلكترونى، لكى تتيح قدرًا أكبر من التفاعلية بين أفراد المجتمع وبين القرَّاء والمحررين أكثر من الجريدة المطبوعة التقليدية، ولعل من أبرز مزايا الجريدة الإلكترونية أن كلفة البدء فى إصدارها تُعد ضئيلة للغاية من إصدار صحيفة مطبوعة، وبالنظر للمساحة غير المحدودة التى تتيحها شبكة المعلومات الدولية والكلفة المتزايدة لورق الصحف فإن النشر الإلكترونى يُعد أقل كلفة بكثير، ولعل هذه المزايا هى التى ستعطى الجرائد الإلكترونية أسبابًا كافية لكى تبقى ليتم اكتشاف إمكاناتها بشكل أكبر[5].

كما أن الإنترنت فتحت الباب واسعًا للتدقيق فى كل ما تفعله الحكومات عبر العالم بشكل لم يسبق له مثيل، وهى تفعل ذلك من خلال تقليل التكاليف بشكل كبير، وهو ما يحفظ لهذه الوسيلة قدرًا من الحرية يُبرِز إحدى مزاياها الرئيسة، وربما يَعزِى ذلك إلى أن مواقع الإنترنت أصعب فى أن يتم التحكم فيها مقارنة بالجرائد التقليدية المطبوعة، فمواقع الصحف على شبكة الإنترنت لا يوجد لديها مطبعة ثابتة يمكن فرض الرقابة عليها، ولا يوجد لديها ورق صحفأوموزعين، كما أن الموقع يمكن عند الضرورة نقله إلى خارج البلاد[6].

وإذا كنا فى حديثنا عن المستقبل لا نركز فقط على الصحافة الإلكترونية فى مواجهة الصحافة المطبوعة، بل نتعدى ذلك إلى مستقبل الصحافة الإلكترونية نفسها، والذى يشير حتى الآن إلى مؤشرات إيجابية للغاية، ولاستجلاء معالم هذا المستقبل فإننا فى حاجة إلى أن تُركز البحوث المستقبلية على النمو الاقتصادى للصحيفة الإلكترونية، وما إذا كانت تُعتبر ببساطة مرحلة تَحَوُّل لشكل آخر من نظام إتاحة الأخبار والمعلومات، كما أن هناك ابتكارات وتغيرات تستخدمها الصحف الإلكترونية لتُمَيِّزها عن غيرها، ولجذب أعداد أكبر من المتصفحين لها، وأتاحت لهم فتح حوارات، وسمحت لهم بإبداء آرائهم فيما يُنشر من موضوعات.

وللصحافة الإلكترونية سمات وخصائص متعددة تميزها عن الصحافة الورقية وبقية وسائل الإعلام التقليدية الأخرى وأبرز هذه السمات (إمكانية النقل الفورى للخبر وتحديثه وتعديل مضمونه ومتابعة تطوراته على مدار الساعة – إمكانية إحصاء عدد القرَّاء بدقة – سهولة

الأرشفة الإلكترونية – إمكانية الحصول على رجع الصدى الفورى من قِبَل القرَّاء – شمولية وعمق المادة المقدمة – التفاعلية بين المستخدم والمحرر – استخدامها للوسائط المتعددة – التشابك بين الموقع الإلكترونى للصحيفة ووسائل التواصل الاجتماعى – توفير الوقت والجهد والمال)[7].

(*)هو "ليف مانوفيتيش" مؤلف كتب عن نظرية الإعلام الجديد وأستاذ علوم الحاسوب فى جامعة مدينة نيويورك، ولد عام 1960م بموسكو، ويحمل الجنسية الأمريكية، WWW.Arbyy.Com، الساعة 11:00 يوم 5 يناير 2024م.

الإعلام جزء من الاتصال، فالاتصال أعم وأشمل، ويمكن تعريف الإعلام بأنه "تلك العملية الإعلامية التى تبدأ بمعرفة المُخْبَر الصحفى بمعلومات ذات أهمية، أى معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها، بتجميع المعلومات من مصادرها ثم نقلها والتعامل معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تليفزيونية إلى طرف مَعنِى بها ومهتم بوثائقها"، وسمات الصحافة الإلكترونية كوسيط اتصالى (الفورية Online – التحديث المستمر للمضمون المقدَّم Updating – النشر على نطاق عالمى واسع Global Reach–القدرة على الربط بين عناصر متعددة داخل هيكل المعلومات Linkage – استخدام الوسائط المتعددة Multimedia – الأرشيف الإلكترونى الفورى Electronic Archiving).

إن تكنولوجيا الاتصال – رغم مزاياها المتعددة – لها العديد من التأثيرات السلبية على المجتمع، وعلينا أن ندرك ذلك تمامًا، ومن بين هذه المخاطر (الصحية – البيئية – علاقتها بالجريمة – الاجتماعية – حقوق الملكية الفكرية ...).

ومع تقدم المدنية وازدهارها بدا كل شيء متوفرًا فى كل المجالات، وخصوصًا مع الانفتاح القائم فى عصرنا الحالى على وسائل وتكنولوجيا متعددة، تنوعت بين الهاتف النقال والإنترنت والآيباد والآيفون، وغيرها من الوسائل المتطورة التى غزت العالم وشكَّلت ركيزة أساسية بالنسبة إلى الأفراد والجماعات، وكثيرًا ما يطلق على وسائل الإعلام المختلفة عبارة السلطة الرابعة بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وذلك كناية عن دورها المميَّز فى المجتمع وتأثيرها العميق والواسع[8].

ولقد طَرَقْت موضوع الصحافة العسكرية فى مصر بالرغم من صعوبته، ، ولقد تحملت عبء تناول هذا الموضوع وبذل الجهد والدم والعرق لإتمام هذه الرسالة القيمة نظرًا لأهميتها البالغة للقوات المسلحة والوطن، كما أن اقتحام موضوع الصحافة العسكرية والسبق فى تناولها هو بحق غزو جديد فى ميدان العلم والمعرفة.

إن نشأة الإعلام العسكرى ضاربة بجذورها فى أعماق التاريخ فأقدم صحيفة عسكرية فى مصر الفرعونية نُقِشت على الحجر من وجهين، وتم توزيعها شهريًا على قادة الجيش وبلغ مجموع نسخها مائة نسخة[9]، ويُعتبَر الإعلام العسكرى نوعًا من أنواع الصحافة المتخصصة والتى تهتم بالجانب العسكرى ونقل كافة الأخبار المتعلقة بما يقوم به العاملون فى هذا السلك وعلاقتهم بالمجتمع المحلى، مما يتطلب منهم القيام بنقل الواقع وعكس الصورة

الحقيقية بكل شفافية ومصداقية، ومواكبة تطور الإعلام التقليدى والرقمى للمحتوى العسكرى أولًا بأول، والعمل (من خلال "المتحدث العسكرى والصحفى العسكرى") على تقديم مادة متكاملة تدمج بين الصوت والصورة، والعمل على إيصال الرأى العام لأصحاب القرار وصولًا إلى تحقيق الرفاهية للمجتمع.

ونتيجة للتطور المذهل فى علم الاتصال فى العصر الحديث فقد أصبح الإعلام العسكرى قوة متخصصة من القوى المؤثرة فى الرأى العام، تعبّر عن مدى تفاعله مع الموضوعات المتنوعة وخاصة الحروب، وأصبح أداة فعَّالة فى إحداث التأثير فى الجمهور العسكرى والمدنى لدعم القيم الوطنية وغرس معانى الانتماء والولاء فى ذاكرة الأجيال.

والتعريف الدارج للإعلام العسكرى هو جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والأخبار والصور من جميع المصادر عن أنشطة القوات المسلحة، والتأكد من مصداقيتها، وصياغتها ونشرها محليًا وخارجيًا باستخدام كافة وسائل الإعلام، وذلك بهدف تزويد الشعب والقوات المسلحة بالمعلومات الصحيحة فى المجال العسكرى، وإحباط الحملات المضادة التى تهدف إلىخفضالروحالمعنوية أو التأثير فى التلاحم بين الشعب والجيش، مع تأكيد الولاء والانتماء للوطن،والإعلام العسكرى هنا يتحدد له جمهوران جمهور عسكرى وجمهور مدنى[10]، كما أنه يشارك فى الحرب النفسية– والتى أصبحت أقرب ما تكون إلى أسلحة صامتة فى حروب هادئة،لانسمع فيها صوتً الدانة مدفعية أوطلقة بندقية، والحرب النفسية هى فن استخدام جميع الوسائل والإجراءات الدعائية المتاحة من قِبَل طرف معين، للتأثير فى معنويات طرف آخر، ويتمثل ذلك فى التأثير فى إرادته واتجاهاته ومعتقداته وعواطفه وأساليب تفكيره وأنماطه السلوكية المتعددة[11]- والتى تعتبر إحدى أدوات الصراع المسلح- وله مهام فى حالتى الحرب والسلم، فالإعلام العسكرى يعبر عن الدور الذى تقوم به القوات المسلحة من أجل تنفيذ الهدف السياسى والعسكرى للدولة لدى قوى الشعب وقواته المسلحة، فضلًا عن مواجهة الدعاية المعادية من القوى الخارجية المناهضة للدولة، ولقد كان للإعلام العسكرى المصرى دورًا بارزًا وخاض حربًا مجيدة فى أكتوبر عام 1973م، والتى من أهمها إظهار الانتصارات والخسائر بدقة ومصداقية من خلال الوسيلة الإعلامية الرئيسة للبيانات والبلاغات العسكرية.

يتضاعف دور الإعلام المصرى وبصفة خاصة الإعلام العسكرى وسط هذه التحديات تلبية لمتطلبات التصدى للحملات المناوئة فى الخارج والداخل، حيث تواجه مصر هجمات إعلامية ممنهجة فى إطار الحرب اللامتماثلة أو ما يطلق عليه (الجيل الرابع والجيل الخامس منالحروب) ببث الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة والمغلوطة، والتحريض على قوات الجيش والشرطةوإثارة الفتنة الطائفية، وذلك عبر وسائل عديدة أهمها الإعلام الإلكترونى ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعى[12].

وترتيبًا على ما سبق، نرى ضرورة النظر إلى عملية تطوير الصحافة العسكرية فى مصر ورسم مستقبل الاستراتيجية الإعلامية، بحيث تضع فى اعتبارها العلاقات المتداخلة بين المتغيرات المختلفة، والتأثير المتبادل الذى تمارسه كل منها على الأخرى، ومن أهم شروط الاستراتيجية الإعلامية هو (وضوح الأهداف وتكاملها وتناسقها واختيار أساليب ناجحة

للوصول إلى الأهداف المطلوبة - مما يتطلب بدوره أهدافًا واقعية يمكن تحقيقها جملة أو على مراحل- فضلًا عن أن أهداف الاستراتيجية الإعلامية يجب أن تواكب تطورات العصر من أجل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين).

وللإعلام الجديد استراتيجية، يقصد بها مجموعة الأنشطة المرتبطة بتحقيق الغايات للإعلام الجديد لفترة زمنية محددة[13]، وهى تنبع من الاستراتيجية القومية والتى تنطلق من استراتيجية الدولة، وبالتالى فإن الإعلام الجديد ينطلق من استراتيجية الدولة، فهو يؤثر فى صياغتهاويتأثربنودها،وترتيبًا على ذلك فليس حرية التعبير [14] من خلال وسائل الخبر تعنى الترخيص للفرد الذى يسيء مفهوم الحرية الإعلامية ويتصرف وفقًا لآرائه الشخصية ويرغب فى فرض آرائه على المجتمع، ولكن المقصود بالحرية فى الإعلام الجديد هى الحرية التى تتحرك وفقًا للاستراتيجية العامة للدولة التى صاغها المجتمع بأسره، ومن الواجب احترام الإجماع الدولى فى كل شيء، مافى ذلك الإجماع على الاستراتيجية الإعلامية[15].

مشكلة الدراسة:

ارتبط ظهور الإعلام العام بصفة عامة والإعلام العسكرى بصفة خاصة - لما تتميز به الصحافة العسكرية من سمات وخصائص - بالتركيز على مجالات معينة وجاءت وسائله محدودة بتناولاتها وتأثيراتها، لكنَّ الأمر لم يتوقف عند ذلك، فبفضل التطور المذهل لوسائل الاتصال من جهة وقدرة الإعلام على التعبير من جهة أخرى، أصبح الإعلام وخاصة الإعلام العسكرى الجديد إحدى القوى الناعمة، التى تؤثر على صناع القرار السياسى والمؤسسات السيادية والصحفية والإعلامية فى تناولهم للقضايا المختلفة، وخاصة القضايا التى تمس الجانب العسكرى والأمن القومى المصرى، الأمر الذى يؤثر بالتبعية على توجهات الجمهور المصرى.

ومن هذا المنطلق تتمثل المشكلة البحثية للدراسة أنه على الرغم من الاحتياج إلى آلة إعلامية عسكرية متطورة إلا إنه لا توجد رؤية واضحة لآليات التطوير خلال المستقبل القريب أو على المدى البعيد.

تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة فى:

ما العوامل المؤثرة فى مستقبل الصحافة العسكرية فى مصر حتى عام 2033م؟ ومن خلال هذا التساؤل الرئيس تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مراحل تطور الإعلام العسكرى والصحافة العسكرية المصرية؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإعلام العسكرى القديم والجديد؟
- ما الفرق بين الصحافة العسكرية المصرية التقليدية والإلكترونية؟
- ما نسبة المواد التفاعلية داخل مواقع الإعلام العسكرى فى مصر (عينة الدراسة) ومدى تأثيرها على جذب القراء والمستخدمين؟

- ما واقع نتائج دراسة مواقع الإعلام العسكرى فى مصر على شبكة الإنترنت ومدى قدرتها على جذب الجمهور؟
- ما آليات تطوير الإعلام العسكرى والصحافة العسكرية فى مصر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فى الآتى:

تكترث هذه الدراسة الكشف عن أهمية الصفحات والمواقع الرسمية للقوات المسلحة المصرية على الإنترنت، باعتبارها مصدرًا رسميًا موثوقًا به، يحظى بنسبة عالية من المصداقية لدى الجمهور بوصفها القنوات الرسمية الناطقة بإسم المؤسسة العسكرية فى مصر.

رصد مراحل تطور الإعلام العسكرى المصرى، ومحتوى الصحافة العسكرية التقليدية والإلكترونية، فى ظل التطورات المتسارعة التى يشهدها العالم فى مجال تكنولوجيا الإعلام، وكثافة استخدام الوسائط المحمولة، وتأثيره على قرَّاء الجمهور، لإفادة صنَّاع القرار والقائمين على المواقع الإلكترونية للصحافة العسكرية فى معرفة طبيعة العلاقة، وتوجهات الجمهور نحو الإعلام العسكرى المصرى بصفة عامة، والصحافة العسكرية فى مصر بصفة خاصة.

تنامى دور الإعلام العسكرى المصرى الذى تبثه الصفحات الرسمية للقوات المسلحة بالمواقع الإلكترونية المختلفة فى معالجة قضايا المجتمع، حيث أتاحت التغطية للأحداث الجارية تحقيق نسبة تعرُّض عالية، وتشكيل وصناعة الرأى العام حول القضايا المختلفة، ودوره فى رفع وعيهم وتوظيفها فى تحسين المضمون لإعلاء الهوية المصرية ونشر الثقافة، ومدى قدرته على تشكيل الوعى الوطنى والحقيقى ورفع الروح المعنوية.

الوقوف على تحديات الإعلام العسكرى المصرى وتقديم رؤى مستقبلية للتطوير ورفع مستويات الأداء، واستشراف العوامل المؤثرة فى مستقبل الإعلام العسكرى المصرى، مما يتطلب دراستها دراسة مسحية شاملة لتطوير المضمون والشكل.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة فى استشراف المستقبل، وصولًا إلى رؤية مستقبلية للصحافة العسكرية فى مصر والعوامل المؤثرة عليها خلال العِقد القادم (2023م – 2033م).

ومن خلال هذا الهدف الرئيس تنبثق مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على نشأة ومراحل تطور الإعلام العسكرى المصرى والصحافة العسكرية المصرية.
- التحليل المقارن بين الصحافة العسكرية المطبوعة وبين الصحافة العسكرية الإلكترونية والمواقع العسكرية المصرية عبر المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت.
- التعرف على معدلات دخول الجمهور (عسكريين ومدنيين) على شبكة الإنترنت، وتحليل توجهاته كما تعكسها المواقع الإلكترونية وأشكال تفاعل الجمهور والمستويات

المختلفة لهم، وتشكيل وعيهم بقضايا المجتمع، وعلى تقييم نخبة المجتمع من أداء وسائل الإعلام التقليدية والجديدة ومقترحاتهم لتطوير هذا الأداء.

الدراسات السابقة:

- دراسة علا عصام الجنيدى، "العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الإقليمية فى مصر خلال العقدين القادمين "2010م – 2030م"، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2017م، وتنتمى هذه الدراسة بحكم أهدافها إلى دراسة وصفية تحليلية تفسيرية، ودراسة مستقبلية تهدف لاستطلاع كيفية تطوير الصحافة الإقليمية على مدى العقدين القادمين "2010م – 2030م"، وإمكانية تحقيق ذلك وتحديد معالمه، وتهدف الدراسة إلى مدى إمكانية تطوير الصحافة الإقليمية فى مصر خلال العقدين القادمين 2010م – 2030م، من خلال الرجوع للماضى لقراءته وتحليله واستخلاص الاتجاهات العامة بشأن العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فى تطور الصحافة المصرية، والتى ستفرض نفسها على المسار المستقبلى للظاهرة، وكذلك محاولة استقراء الاتجاهات المفاجئة والمضادة ومسيراتها المحتملة، فتلك تأثيرات لا يمكن استبعادها، وتم اتباع منهج (المسح التحليلى – مسح وسائل الإعلام – مسح أساليب الممارسة الإعلامية – أسلوب المقارنة المنهجية)، أما عن أدوات الدراسة فتنوعت بين (أداة التحليل الوثائقى – تحليل المستوى الثانى – أداة المقابلة المقننة – أسلوب "ديلفى" – أسلوب السيناريو)، كما اتبعت أساليب التحليل الآتية (أسلوب التحليل الكيفى - أسلوب التحليل الإحصائى - أسلوب التحليل المورفولوجى).

- خلصت الدراسة لوجود أربعة سيناريوهات محتملة للصحافة الإقليمية وهى (سيناريو البقاء – السيناريو الإصلاحى – السيناريو الراديكالى – سيناريو التراجع والاختفاء)، ورجحت الباحثة سيناريو البقاء استنادًا لعدد من العوامل والمنطلقات الفكرية التى طرحتها الدراسة، وتم استبعاد السيناريو الراديكالى وسيناريو التردى، مع توقع احتمالية وقوع سيناريو الإصلاح ولكن بشكل نسبى وغير ملحوظ.

- إن تحديد مستقبل الصحافة الإقليمية أمر يصعب حسمه، لأن المشكلة الأساسية تكمن فى المسؤولين ومدى إيمانهم واعترافهم بالصحافة الإقليمية حتى مع التكنولوجيا الحديثة والصحافة الإلكترونية فلن يحدث التأثير المطلوب والصدى المتوقع، حيث ستتحول الصحافة الإقليمية مع التطور التكنولوجى ووسائل التواصل الاجتماعى إلى صحافة شخصية ونشر أخبار الحى والأقاليم عبر تلك الوسائل، وهذا فقط التأثير الإيجابى لها، والتطور للصحافة الإقليمية سيكون شكليًا فقط، وإلكترونيًا وكميًا وليس كيفيًا، وقد انتهت الدراسة بوضع رؤية لتطوير الصحافة الإقليمية فى المستقبل وذلك على مستوى العوامل الداخلية والخارجية جميعها المؤثرة فى تطور الصحافة الإقليمية، وتوصلت الدراسة إلى أنه ورغم وجود عقبات تقف وراء تطوير الصحافة الإقليمية فى المستقبل خلال العقدين القادمين إلا أن المستقبل سيكون أفضل للصحافة الإقليمية وفى صور أخرى غير المطبوعة منها، لقدرتها على البقاء حتى عام 2024م، وسيكون المستقبل أفضل للصحف الإقليمية[16].

- دراسة محمد مسعد عبد الرحمن، الاستراتيجية المقترحة لتطوير الإعلام العسكرى فى مصر، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، 2017م، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة، واتبع الباحث (المنهج التاريخى للوقوف على مراحل نشأة وتطور وسائل الإعلام العسكرى - والمنهج الوصفى بهدف وصف وتشخيص الإعلام العسكرى المصرى بمختلف جوانبه ومستوياته وأبعاده وذلك للخروج باستنتاجات تساعد الباحث فى عملية تقييم أدائه، وتقود بالتالى إلى المساعدة فى اقتراح استراتيجية لتطويره)، واستهدفت الدراسة (إلقاء الضوء على نشأة وتطور الإعلام العسكرى فى مصر والتعريف بمفهوم الإعلام العسكرى المصرى ووسائله وأهدافه ووظائفه فى السلم والحرب - ورصد أهم التحديات والتهديدات والعدائيات التى يتعرض لها الإعلام العسكرى المصرى وطرق مواجهتها - وإلقاء الضوء على أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة على طبيعة وأداء الإعلام العسكرى المصرى- وبناء استراتيجية لتطوير الإعلام العسكرى تراعى متطلباته الحالية والمستقبلية).

- وخلصت الدراسة إلى (حملة إعلامية متكاملة تشمل كافة وسائل الإعلام المختلفة بهدف إلقاء الضوء على نشأة وتطور حروب الجيل الرابع وتطورها وأساليبها التطبيقية التى استخدمتها القوى المعادية ضد مصر - وإنشاء قناة فضائية عامة متخصصة فى الشأن العسكرى وقضايا الأمن القومى - وإنشاء كيان جديد منفصل للإعلام - وإنشاء مركز متخصص فى الدراسات الإعلامية يضم كبار الأساتذة والباحثين فى المجال الإعلامى، وتكثيف الدورات الإعلامية للمحررين العسكريين على أن تتضمن دورات متخصصة فى المجال العسكرى - وتحقيق الاستخدام الأمثل من التطور التكنولوجى المتلاحق بصناعة الإعلام فى دعم أهداف ووسائل ومضامين الإعلام العسكرى - وخلق رؤية إعلامية موضوعية تخاطبا لعقل وتستند إلى حقائق راسخة تتصل بتاريخ مصر وحضارتها وإنجازاتها ودورها العربى والإقليمى - خلق رؤية إعلامية موضوعية تخاطب العقل وتستند إلى حقائق راسخة تتصل بتاريخها وحضارتها وإنجازاتها ودورها العربى والإقليمى).

- دراسة إسلام على جعفر تطوير منظومة الإعلام العسكرى لمواكبة الأحداث المعاصرة، زمالة كلية الدفاع الوطنى، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، 2014م، تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو ...، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، واتبع الباحث المنهج التاريخى لتتبع تطور الإعلام العسكرى فى العالم ومصر، والذى واكب تطور نظم الاتصال ومن خلال تتبع الأحداث التاريخية وصولًا إلى تحليل كيفى لذلك التطور، والمنهج الوصفى لوصف وتشخيص موضوع البحث أو مشكلته من مختلف جوانبه وأبعاده بهدف جمع الحقائق والبيانات الخاصة بموضوع الإعلام ودوره ووظائفه ومفاهيمه وتطوره، والمنهج المقارن لمقارنة النتائج التى تم الوصول إليها للخروج بالدروس المستفادة والمطلوبة لتطويرالإعلام العسكرى، وتهدف الدراسة إلى (قياس تأثير تطور نظم الاتصال على تطور الإعلام العسكرى فى العالم وفى مصر - التعرف على خصائص جمهور الإعلام

العسكرى "من أفراد القوات المسلحة من الجمهور المدنى"- التعرف على القائم بالاتصال فى الإعلام العسكرى من حيث خصائصه والضغوط والمشاكل التى يتعرض لها التعرف على أهم النظريات التى قامت بدراسة الجمهور والقائم بالاتصال - تقييم دور الإعلام العسكرى فى التعامل مع الأزمات المختلفة، التعرف على اتجاهات أفراد القوات المسلحة تجاه دور الإعلام العسكرى - وضع تصور لتطوير منظومة الإعلام العسكرى على مراحل فى المستقبل القريب والمتوسط).

- أبرز توصيات الدراسة (توحيد أسس الإعلام العسكرى على المستوى القومى - إعادة هيكلة العمل الإعلامى داخل القوات المسلحة - اكتساب الخبرات فى المجال العسكرى - الإدارة العلمية للإعلام العسكرى - اتباع المعايير المهنية الإعلامية - تحقيق التواصل بين الإعلام العسكرى والجمهور - ضرورة وضع الرأى العام الإقليمى والعالمى ضمن دائرة اهتمام الإعلام العسكرى - وضرورة التأهيل المستمر للكوادر العلمية - مشاركة الإعلام العسكرى فى تأسيس مجلس إعلامى تشارك فيه جميع المؤسسات الإعلامية لوضع ميثاق شرف إعلامى)[17].

- دراسة وسام كمال محمود الحنبلى، رسالة دكتوراه، "الاستخدامات الإعلامية للوسائط المحمولة فى مصر .. دراسة للوسيلة القائمة بالاتصال بالجمهور"، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2021م، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، ولا يقتصر البحث الوصفى على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها، ولكن إضافة إلى ذلك يُهتم بتحليلها التحليل الكافى، ويتضمن أيضًا قدرًا من التفسير لهذه النتائج، لذلك كثيرًا ما يقترن الوصف بالمقارنة، وتكمن أهمية الدراسة فى رصد الاستخدامات الإعلامية للوسائط المحمولة فى مصر،فى ظل التطورات المتسارعة فى مجال تكنولوجيا الإعلام، وكثافة استخدام الوسائط المحمولة فى مصر، وانتشار ظاهرة استخدام المحمول فى إنتاج ونشر المحتوى الصحفى بشقيها المهنى أوغيرالاحترافى، ومن المستهدف أن تسهم تلك الدراسة فى فهم استخدامات الجمهور المصرى للوسائط المحمولة، ومدى اعتماد الصحفيين على الوسائط المحمولة فى إنتاج المحتوى الصحفى ومتابعة الأخبار والتواصل مع المصادر، وتقييم تجربة الصحف المصرية فى بث المحتوى الرقمى عبر الوسائط المحمولة سواء عبر تطبيقات الهواتف أو مواقع التواصل الاجتماعى.

- واستهدفت الدراسة تناول أهم مكونات عملية الاتصال الإعلامى عبر الوسائط المحمولة، والتعرف على (تاريخ ونشأة الهاتف المحمول وتطوره عبر العقود الأخيرة – تطور الفن الصحفى عبر الوسائط المحمولة – إمكانات استخدام الوسائط المحمولة كوسيلة فى العمل الصحفى – علاقة استخدام الوسائط المحمولة باستخدامات وسائل الإعلام الأخرى – استخدامات الجمهور المصرى للوسائط المحمولة فى المتابعة الإعلامية – أهم مواقع التواصل الاجتماعى التى يعتمد عليها الجمهور المصرى فى المتابعة الإخبارية – استخدامات الصحفيين للوسائط المحمولة فى عملهم الصحفى وعلاقتها بإدارة عملهم الصحفى - أهم مواقع التواصل الاجتماعى التى يعتمد عليها الصحفيون فى عملهم الصحفى – تقييم تجربة الصحف المصرية فى نشر المحتوى الرقمى عبر تطبيقات

المحمول – تقييم استخدام الصحف المصرية لمواقع التواصل الاجتماعى فى نشر المحتوى الرقمى سواء كانت مواقع مصممة للاستخدام عبر الهواتف المحمولة بالأساس أو عبر كل الأجهزة المكتبية واللوحية - الاتجاهات المستقبلية فى الإعلام انطلاقًا من انتشار الوسائط المحمولة)، كما استعانت الدراسة بالمنهج المسحى بوصفه أنسب المناهج العلمية المستخدمة فى البحث الإعلامى للحصول على المعلومات والبيانات التى تستهدف إحدى الظواهر العلمية، كما يستخدم فى الدراسات التى تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه، كما استعانت الدراسة بالمنهج المسحى للتزود بملامح إحصائية حول استخدامات الجمهور المصرى عامة والصحفيين خاصة للوسائط المحمولة فى مصر وعمل مسح لتطبيقات الصحف المصرية وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعى، كما استعانت الدراسة بالمنهج المقارن للوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين الظواهر مع تحديد الأسباب والمسببات للتباين والاتفاق بينها.

- خلصت نتائج الدراسة إلى أن (الهاتف المحمول يُعد الوسيلة الساسية فى المتابعات الإعلامية لدى الجمهور من بين الوسائط المحمولة، وتصدَّرت الجوانب الاجتماعية أبرز استخدامات الهاتف المحمول، ويستخدم معظم المبحوثين هاتف واحد بنظام الأندرويد، وكذلك الخطوط الاقتصادية "كارت بالشحن" مما يتسق مع متوسط دخول المبحوثين، وتأثرت استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام باستخدام الهواتف المحمولة بدرجة كبيرة، وبالرغممنذلك فإن نتائج الاستبيان تُظهر أن مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى يتصفحون الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعى بالدرجة الأولى، وندرة الاعتماد وقلة مصداقية وسائل الإعلام التقليدية لدى الجمهور وتحديدًا الصحف والمجلات، يعتمد الصحفيون على وسيلتين أساسيتين هما مواقع التواصل الاجتماعى والاتصال الهاتفى، إذ يتواصل العدد الأكبر منهم عبر وسائل التواصل الاجتماعى مع زملائهم فى العمل، ولكنهم يفضلون الاتصال الهاتفى مع المصادر ثم التواصل الاجتماعى، ويجمعون بين الوسيلتين "أكثرهما مواقع التواصل الاجتماعى" مع مدرائهم)[18].

- دراسة هاجر محمود محمد أبو زيد، رسالة دكتوراه، "الخطاب العسكرى المصرى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية ودوره فى تشكيل وعى الجمهور بقضايا المجتمع"، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2021م، وتنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التى تستهدف وصف وتحليل الخطاب العسكرى المصرى عبر مواقع التواصل الاجتماعى، وأبرز أهداف الرسالة (تحليل سمات الخطاب العسكرى الرسمى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية وعناصره وجميع مكوناته الظاهرة والمستترة بما تنطوى عليه من معانٍ ودلالات وأهداف فى سياقها الزمنى والمؤسسى والمجتمعى – تحليل أشكال تفاعلية الجمهور مع الخطاب العسكرى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية – التعرف على معدلات الجمهور العام للخطاب العسكرى الرسمى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية "محل الدراسة" – رصد أسباب ودوافع تعرض الجمهور للخطاب العسكرى الرسمى عبر المواقع الإلكترونية – تحديد درجة اعتماد المبحوثين على الخطاب

العسكرى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية فى تشكيل وعيهم بقضايا المجتمع - تحليل اتجاهات المبحوثين نحو الخطاب العسكرى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية - التوصل لنظرة مستقبلية لما يجب أن يكون عليه عبر الإنترنت، لزيادة فعاليته ودوره فى المجتمع).

- خلصت أهم توصيات الدراسة إلى: على مستوى القائمين على الإنتاج والقائمين بالاتصال (إنشاء قناة تليفزيونية متخصصة فى عرض المحتوى العسكرى تبث برامجها على مدار الساعة، مع مراعاة تنوع المضمون وتوافر عناصر الجاذبية، لتحقيق ونشر الوعى الثقافى العسكرى وتأكيد التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة، التى هى جزء منه، وتتفاعل معه وتقوى بقوته – التوسع فى إنتاج أفلام سينمائية وأفلام وثائقية حول قيمة الجندى والمقاتل المصرى لغرس القيم الإيجابية حول التضحية من أجل الوطن وزيادة الانتماء للوطن – توزيع ونشر الأفلام التسجيلية على الجامعات والمدارس والنوادى ودور الثقافة لبثها للجمهور بشكل دائم ومتكرر لتحقيق الاستفادة القصوى منها – الاستعانة بتضمين المنشورات على الصفحة لروابط المنصات الرسمية الأخرى للقوات المسلحة، وقناة الموقع الرسمى لوزارة الدفاع والصفحة الرسمية للمتحدث العسكرى مما يحقق الانتشار والترويج لتلك المنصات الرسمية المهمة – تخصيص وحدة لحصر أسئلة المستخدمين والاستفسارات التى تتضمنها التعليقات على المنشورات بصفة دورية)، أما على مستوى مؤسسات الدولة (زيادة المساحة المخصصة للبرامج العسكرية فى الخريطة البرامجية مع تطوير إطارها بما يناسب احتياجات الشباب وأذواقهم – تخصيص أنشطة فى المدارس تتعلق بمناهج الإعلام العسكرى للتوعية بالحياة العسكرية، وما يبذله رجال القوات المسلحة من تضحيات فى الدفاع عن أرض الوطن)، وعلى المستوى الأكاديمى (الاهتمام بتدريس مقرر الإعلام العسكرى فى مرحلة البكالوريوس وتطبيقه فى جميع كليات الإعلام المصرية والعربية والأجنبية، لما له من أهمية فى تعريف دارسى الإعلام بأهمية هذا التخصص الدقيق ومتطلباته وخصائصه وأدواته، وذلك من أجل نشئ جيل من خريجى الإعلام على وعى تام بالتطور الذى لحق بمجال الإعلام العسكرى يكون قادر على الارتقاء به)[19].

- دراسة معتز أحمد عبد الفتاح، رسالة دكتوراه، (تأثير التطورات التكنولوجية فى دعم تجارب المشروعات الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت، ومدى قدرتها على منافسة المواقع الإخبارية الرئيسية)، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2020م، وتنتمى هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، حيث تسعى لرصد دور التطورات التكنولوجية فى دعم تجارب المشروعات الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت، واعتمدت الدراسة على اتباع المنهج المسح الإعلامى على عينة من التجارب الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت ومدى إفادتها من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتاحة فى عمليات إدارة تدفق وإنتاج المحتوى.

- وتهدف الدراسة إلى (الوقوف على مدى تأثير التطورات التكنولوجية فى دعم تجارب المشروعات الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت – إبراز تجارب المشروعات الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت – تحديد مدى قدرة التجارب الإعلامية المحلية

على منافسة الصحف والمواقع الإلكترونية الرئيسة – رصد وتحديد أبرزالتحديات والمعوقات التى تواجه الصحافة المحلية فى مصر هذا النوع من المشروعات – الوقوف علىالعواملالمؤثرةعلى القائم بالاتصال فى المواقع الإخبارية - التعرف على اقتصادات إدارة المواقع الإخبارية ومصادر تمويلها وأرباحها والخدمات المجانية والمدفوعة التى تقدمها لقرَّائها – معرفة مدى استفادة المواقع الإخبارية من الإمكانات المختلفة التى تتيحها شبكة الإنترنت وقياس مدى نجاحها فى توظيف هذه الإمكانات لتحقيق أهدافها - التعرف على معدل تعرض الجمهور للمواقع الإخبارية ورصد طبيعة مشاركات المستخدمين - التعرف على مدى مشاركة الجمهور فى إنتاج المضمون فى المواقع الإخبارية - التعرف على التحديات التى تواجه الجمهور/ المستخدم فى إنتاج المضمون فى المواقع الإخبارية).

- أبرز توصيات الدراسة بالنسبة القائمين على الصحف والمواقع الإخبارية المحلية- الحرص على تقديم الخدمات التفاعلية – وتطويرها ومتابعة آراء الجمهور من خلال الرسائل التى يعبرون فيها عن آرائهم حول كل ما هو جديد من تقنيات العرض – إجراء الدراسات بشكل دورى لمعرفة العوامل الجاذبة للجمهور ومن ثم الاهتمام بها – التجديد الدائم بالموقع ومحاولة إضافة أجزاء جديدة ومواكبة الأحداث بشكل فورى وآنى للمحافظة على الجمهور المتصفح للموقع - تنويع المحتوى فى المواقع المحلية من خلال الوسائط المتعددة - توافر معلومات عن الموقع – توفير خدمة البحث المتقدم وتوافر محرك البحث آلية التدقيق الإملائى ويبحث عن صيغ الجمع والمرادفات – إتاحة فرص الاختيار أمام المستخدمين فى ترتيب النتائج حسب أهميتها لنواحى ارتباطها الموضوعى وتاريخها ونوعها - الاهتمام بتخصيص كوادر صحفية مدربة على التفاعل مع الجمهور - إتاحة المواقع المحلية وسائل أكثر للمشاركة مع مراجعة الموضوعات الفورية – استنباط أنماط تحريرية مختلفة تواكب ثورة الوسائل الإلكترونية الجديدة والابتعاد عن المطولات،إضافة إلى إعادة هيكلة المقالات وألا تترك الأمور حسب الاجتهادات – أهمية العلاقة الثلاثية بين التخطيط والمحتوى والشكل لجلب القارئ)، أما بالنسبة للمؤسسات الصحفية الكبرى (تبنى الصحف الكبرى عمل شراكة مع الصحف الإقليمية وتقوم بتدريب الصحفيين بها وإمدادها بالأجهزة اللازمة – تكوين شراكات إعلامية بين المؤسسات الصحفية الكبرى والصحف والمواقع الإخبارية المحلية)[20].

- دراسة إيمان عبد المنعم محمد عزب، رسالة دكتوراه، "استخدام الجمهور المصرى لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وعلاقته بإشباع الحاجة إلى الأمن والاتجاه نحو المؤسسات الأمنية" .. دراسة تحليلية وأمنية، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2021م، وتُعد هذه الدراسة من نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التى تستهدف اكتشاف ظاهرة معينة وإلقاء المزيد من الضوء عليها، والتى تهدف إلى رصد وتحليل تناول ومعالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، والكشف عن العلاقة بين معدلات الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والاتجاهات نحو المؤسسات الأمنية والشعور بالأمن، والتعرف على تقييم نخبة المجتمع لأداء وسائل الإعلام التقليدية والجديدة فى تغطية الجهود الأمنية ومقترحاتهم لتطوير هذا الأداء، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحى بشقيه الكمى

والكيفى، حيث تستهدف تحليل حدث أمنى بناء على دراسة استطلاعية وقت التطبيق وكيف تناولته وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لهذا الحدث، وكذلك التعرف على علاقة تعرض أفراد الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة ومدى علاقتها بإشباع حاجاتهم للشعور بالأمن واتجاهاتهم نحو المؤسسات الأمنية ومعرفة رأى أفراد الشرطة فى هذه الاتجاهات.

- خلصت توصيات الرسالة إلى قيام الهيئة الوطنية للإعلام وبعض الأكاديميات العسكرية بتدريب الإعلاميين الذين يقومون بتغطية الأحداث والجهود الأمنية التى تقوم بها الجهات الأمنية على أعلى مستوى، حيث أنه على هؤلاء الإعلاميين التحكم فى لغة الجسد، لأن فى بعض الأحيان قد تؤدى إلى سوء فهم، كما أنه يجب تدريب رجال الأمن على كيفية التعامل مع الإعلاميين ووسائل الإعلام المختلفة حتى يستطيعون أن ينقلوا الرسائل بالشكل المطلوب، فضلًا عن مراقبة الهيئة الوطنية للإعلام مدى تفعيل ميثاق الشرف الإعلامى فى المحتوى الإعلامى المقدم، والتأكد من عدم تحريف المعلومات داخل هذا المحتوى خصوصًا المعلومات الأمنية، وذلك لأنها قد تؤدى إلى حدوث بلبلة وانتشار الشائعات، كما يجب أن يتمتع المحتوى الإعلامى بقدرعالٍ من الشفافية، كما يجب على المؤسسات الأمنية إدراك ضرورة الإعلام والتعاون مع وسائل الإعلام أثناء تزويدها بالمعلومات الخاصة بالجهود والقضايا الأمنية، كما يجب أيضًا أن تكون داخل كل مؤسسة أمنية إدارة خاصة بالإعلام والتكنولوجيا تبث من خلالها هذه المؤسسة المعلومات عن الجهود التى تبذلها فى حفظ الأمن والأمان فى المجتمع على جميع وسائل الإعلام سواء كانت التقليدية أو الحديثة، كما يجب أن تحتوى هذه الإدارات على كوادر إعلامية متمكنة حتى تستطيع توصيل الرسالة للجمهور بشكل جيد، كما يجب على وسائل الإعلام التحقق من مصدر المعلومات التى تنشرها سواء كانت هذه الوسائل تقليدية أو جديدة، مع ضرورة عودة المحرر المتخصص والبرامج التربوية والتثقيفية التى من شأنها إعادة الهوية المصرية، مع تحرى الدقة فى كل ما ينشر وعدم اللهث وراء السرعة واستباق المعلومة خاصة فى الأحداث المرتبطة بالأمن القومى للدولة، وأيضًا يجب على الباحثين والدارسين فى مجال الإعلام الاهتمام بالدراسات الخاصة بالإعلام الأمنى، فلا يزال الإعلام الأمنى فى مصر تربة خصبة قابلة للمزيد من الدراسة والبحث ولذلك يجب التركيز على أهميته ومعوقاته وسبل تحقيق الاستفادة المثلى منه، مما يستوجب القيام بالمزيد من الدراسات والأبحاث لتطوير هذا المجال وتحقيق الغرض المرجو منه[21].

- دراسة نورا سيد عبد الجواد، "الإعلام العسكرى وأثره على الأمن القومى المصرى فى ظل المتغيرات المعاصرة"، زمالة كلية الدفاع الوطنى، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، 2016م، وتهدف الدراسة إلى آليات تطوير الإعلام العسكرى على مستوى القوات المسلحة وأجهزة الدولة، وبناء استراتيجية متكاملة لتطوير الإعلام العسكرى تراعى متطلباته الحالية والمستقبلية، وتناولت الدراسة (الإعلام العسكرى وعلاقته بالأمن القومى - أهم المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على الإعلام العسكرى – الاستراتيجية المقترحة لتطوير الإعلام فى ضوء المتغيرات المعاصرة)، وتعرضت الدراسة للأطر الحاكمة لاستراتيجية الإعلام العسكرى بالقوات المسلحة وهى الأطر التى

يتحدد من خلالها (أهمية الاستراتيجية، وأهدافها، ورؤيتها، وقيم عملها، وتحدياتها الرئيسية – جمهورها المستهدف – أسبقيات العمل فيها – العوامل الضرورية لنجاحها، كما سعت الباحثة لاستطلاع آراء الخبراء من كبار المخططين الاستراتيجيين العسكريين حول ما ينبغى أن تكون عليه هذه الاستراتيجية الإعلامية التخصصية كركيزة أساسية تعزز دور القوات المسلحة كمؤسسة وطنية متعددة المهام.

- أبرز توصيات الدراسة (إعادة الهيكل التنظيمى للإعلام العسكرى " تطوير وتفعيل وتوسيع قاعدة الإعلام العسكرى - إنشاء مجلة / جريدة عسكرية باللغات الأجنبية المختلفة – إنشاء "مراكز إعلامية / مكاتب إعلامية / أقسام إعلامية" – تدريس مادة الإعلام العسكرى - إنشاء قنوات تليفزيونية عسكرية - إنشاء صفحة للمواقع العسكرية بجميع اللغات لمنع تحريفأ وتزييف الحقائق وتوحيد مصدر المعلومة للوصول لجميع شعوب العالم على أن تختص الصفحة بترجمة كل ما يصدر عن وزارة الدفاع المصرية من بيانات "تفعيل مضمون الإعلام الرقمى التفاعلى فى الإعلام العسكرى وتفعيل دور الإعلامالعسكرى فى مواجهة الإرهاب)[22].

- دراسة رنيم فاروق سليمان، رسالة دكتوراه، مستقبل الصحافة المطبوعة والإلكترونية الأردنية فى ظل منافسة مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة من 2020م إلى 2030م، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2022م، تنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات المستقبلية التى تستهدف الكشف عن ظاهرة معينة أو صياغة مشكلة بحثية، كما أنها تركز على اكتشاف الظاهرات أو الوصول إلى استبصارات بشأنها، واستهدفت دراسة المستقبل الممكن، والتى تنطوى على محاولة النظر إلى الحاضر بطرق جديدة ومختلفة عن التأخير المحافظ والتقليدى، وتبنى وجهات نظر غير عادية قد تكون غير منتشرة، واتبعت الباحثة منهج المسح الإعلامى والمنهج المقارن، ومخطط تطبيق الدراسة من خلال إعداد صحيفة استقصاء "دلفى" على عينة من الخبراء تشتمل على الأكاديميين فى كليات الإعلام والقيادات الصحفية وخبراء فى الصحف الإلكترونية وخبراء بمجال مواقع التواصل الاجتماعى، حيث سيتم استخدام أسلوب "دلفى" ومصفوفة التأثير المتبادل وأسلوب كتابة السيناريوهات والمقابلة المعمقة[23].

فروض الدراسة:

- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التطور التقنى والتكنولوجى المتسارع فى الصحافة العسكرية فى مصر وبين جمهور قرَّاء الصحافة العسكرية (من العسكريين).
- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التطور التقنى والتكنولوجى المتسارع فى الصحافة العسكرية فى مصر وبين جمهور قرَّائها (من المدنيين).
- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية، بين قرَّاء الصحف العسكرية (من العسكريين والمدنيين)، من حيث (المستوى الثقافى - المستوى الاجتماعى – الوعى لدى القرَّاء - ...) وبين محتوى ومضمون الصحف العسكرية فى مصر.

منهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها سوف يتم اتباع المناهج البحثية الآتية:

المنهج المسحى : بوصفه أنسب المناهج العلمية المستخدمة فى البحث الإعلامى العسكرى للحصول على المعلومات والبيانات التى تستهدف إحدى الظواهر العلمية، كما يستخدم فى الدراسات التى تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات عن ظاهرة ما، ألا وهى الصحافة العسكرية من حيث النشأة والتطور، بما يستلزمه ذلك من مسح الأدبيات السابقة في الموضوع.

كما سيتم الاستعانة فى الدراسة بالمنهج المقارن فى إطار التكامل المنهجى للوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين الظواهر مع تحديد الأسباب والمسببات للتباين والاتفاق بينها.

نوع الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات التاريخية التى تستهدف الكشف عن ظاهرة معينة أو صياغة مشكلة بحثية تتعلق بالبحث في نشأة ظاهرة الصحافة العسكرية وتطورها كقاعدة بيانات تمكننا من العبور إلى المستقبل في دراسات لاحقة.

وقد تم تناول الورقة البحثية "نشأة الصحافة العسكرية فى مصر وتطورها" من خلال مبحثيْن رئيسييْن:

- المبحث الأول: نشأة الصحافة العسكرية فى مصر.

- المبحث الثاني: تطور الصحافة العسكرية فى مصر.

المبحث الأول: نشأة الصحافة العسكرية فى مصر:

- نشأة الصحافة العسكرية فى مصر من الناحية التاريخية:

عرفت مصر الصحافة العسكرية منذ خمسة آلاف عام تقريبًا، وأن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين وأشرف على تحريرها "بتاح"، وأن أول صحفى عسكرى مصرى هو القائد "ونى".

عرفت مصر الحديثة الصحافة العسكرية منذ الحملة الفرنسية وكان بونابرت أول من أنشأ هذه الصحف فى مصر، ولقد تطورت الصحافة العسكرية خلال حكم محمد على وأسرته حيث ظهرت الصحف الآتية (الجريدة العسكرية – جريدة أركان حرب الجيش المصرى – الجريدة العسكرية المصرية)، كما تناولت الجرائد الشعبية كالأهرام والوطن الصحافة العسكرية وما قامتا به من تسجيلات لأطوار الحرب المختلفة.

ظهر اليوزباشى "النقيب حاليًا" أحمد حمودة رائد الصحافة العسكرية الحديثة فى مصر، فأنشأ مجلة الجيش والبحرية وكان يقوم بتحريرها ونشرها بمفرده، وقد تطورت هذه المجلة بعد ذلك إلى (مجلة الجيش) التى هى المجلة الأم للقوات المسلحة، وَثَبَت الصحافة العسكرية فى عهد ثورة 23 يوليو 1952م وَثْبَةً تجلت فى كثرة عدد الصحف العسكرية من جهة تنوعها وإخراجها من جهة أخرى[24]، حيث برزت أهمية استقصاء تاريخ كل سلاح / قوات

ليكون مرجعًا لكل من يعمل فى محيط الصحافة العسكرية عسكريًا كان أم مدنيًا، فضلًا عن أهمية تناول الصحافة العسكرية العربية والأجنبية.

- **نشأة الصحافة العسكرية فى مصر من الناحية الفنية:**

الصحافة العسكرية هى علم وفن علم للمعرفة وفن للإخراج مما يتطلب دراسة تامة لعلم الحرب وعلم الصحافة، كما تتطلب تطبيق فن الحرب وفن الصحافة، والصحافة العسكرية لها أدب خاص يسمى الأدب العسكرى أو الحماسى، والذى من أدواته القصة العسكرية والخطابة والرسائل الحربية، أن الحرب تؤثر فى الإنتاج الأدبى تأثيرًا قويًا، كما أن الصحافة العسكرية كائن مستدام فى وقت السلم وأثناء الحرب، فالصحافة العسكرية وقت السلم ميدان للثقافة العسكرية، وهى فى الحرب تُقَدِّم أصدق المعلومات للجيش والشعب، وتشارك فى تعبئة الشعور العام، ولكنها فى الوقت نفسه تؤثر فى دخل الجريدة من ناحية الإعلانات نظرًا لتحول أغلب الشركات صاحبة الإعلانات إلى المجهود الحربى، ولا يقتصر دور الصحافة العسكرية على زمن الحرب بل يمتد دوره إلى زمن السلم عبر لاتنمية الوطنية فى وقت السلم[25].

تاريخ الصحافة السرية (العدائية) ومقاومتها الفعالة لقوات الاحتلال فى وقت الحرب وعملها لقلب نظام الحكم فى وقت السلم، وهناك أمثلة عديدة من الحرب العالمية الثانية وحوادث ثورة 23 يوليو1952م، حيث تعتبر حرب القصاصات (المنشورات) وسيلة من وسائل الدعاية، وهى عمل صحفى مهم يحتاج إلى دقة فى إعداد الأخبار للنشر عن طريق القصاصات (المنشورات) سواء تلك التى تطلقها المدفعية أم تلك التى تسقطها الطائرات، فضلًا عن تناول أهمية صحف الخط الأمامى، حيث ثبت أن الجندى يرغب رغبة قوية فى سرعة الحصول على المعلومات التى تمده بها هذه الصحف، أما00 النشرات الرسمية للقوات المسلحة فهى عمل فنى خاص بالقوات المسلحة، ولقد تضمنت الصحافة العسكرية من الناحية الفنية (المراسل الحربى - الناقد العسكرى – الرقيب الحربى – مذكرات القادة – المحرر العسكرى- ...).

أهمية الصحافة العسكرية [26]:

تحظى الصحافة العسكرية بمصداقية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالى فإن ما تتضمنه هذه الصحف أو المجلات أو المواقع المختلفة من ثقافة عسكرية وتوعية فكرية يتناسب أكثر مع ميولهم ورغباتهم؛ لأنها تصدر عن مؤسسة هم ينتمون إليها.

تمثل الصحافة العسكرية مصدر أساسى وفعال من مصادر المعلومات ووسيلة مهمة من وسائل التثقيف للأفراد العسكريين، وبالرغم من تزاحم وسائل الإعلام والمعلومات وسهولة الوصول إليها، ويسر وصولها للعسكريين، إلا أن الصحافة العسكرية ما زالت تحظى بأهمية كبيرة فى نطاق اهتماماتهم المعرفية والعملية، كما أن الصحافة العسكرية هى الوعاء الذى يصب فيه العسكريون عصارة أفكارهم وتجاربهم وخبراتهم فى المجال العسكرى، من خلال الموضوعات التى يتم نشرها بتلك الصحف والمواقع، وكذلك فهى تزود قرَّاءها من العسكريين بشكل خاص، والمهتمين من خارج القوات المسلحة بشكل عام، بالمعارف العسكرية المختلفة.

أهداف الصحافة العسكرية الحديثة:

حين أذكر كيف بدأت الحركة فى الجيش، وكيف واجهت كثيرًا من صعاب الظروف والأفراد، وكيف تغلبت على هذه الصعاب الطبيعية والمفتعلة، وكيف اندفعت أحيانًا وتوانت أحيانًا لتجتاح موانع الجهل والجهلاء، وتسحق كبرياء التقاعد والمتقاعدين، حين أذكر هذا كله أوبعضه أستشعر متعة نفسية لا تعادلها متعة، وأود أن يشعر معى بنفس الروح والمتعة أولئك الأفراد القلائل الذين كانوا فى طليعة الرواد، وإن غيَّب القبر بعضهم وطوى الاعتزال والنسيان البعض الآخر، وبقى النفر الأخير يواصل تأدية الرسالة بروح غير الروح وبطريقة غيرالطريقة.

لقد بدأ هذا التيار من الفكر فى النطاق العسكرى يسير رويدًا وما لبث أن دفعه التحفز المتسلط والإقبال المتوالى إلى أن يسرى فى شرايين "الجندية" كالدم فى فائدته وسرعته حتى صار مع الأيام محور حياة الجيش الكبرى التى أثرت فى حياة الأمة، وبعثت طموح الشعب وغيرت تاريخ الدولة، سواء فى نظام الحكم وفى طبيعة الخلق وفى مجرى المعيشة، إن هى إلا نتيجة للمدى الذى بلغه المستوى الفكرى بين رجال الجيش وتبادل رجال الجيش المعرفة على أوسع نطاق وتلاقى المشاعر والآراء.

ومقومات الحركة الفكرية فى الجيش هى الكتب المترجمة والمؤلفة والصحافة الناقلة والمبتكرة، وهى دعائم ثابتة تنهض عليها حركات الفكر فى جميع جيوش العالم مهما اختلفت طبيعة هذه الجيوش من القوة ومن العدد والعُدَّة، وسبيلنا اليوم هو الصحافة العسكرية، وإذا أردنا أن نعرف تقدير القادة العظام فى التاريخ للصحافة فحسبنا أن نذكر قول رجل من رجال ألمانيا رفعته إلى منصب رياسة الدولة بعد أن بلغ منصب قيادة الجيش، هذا الرجل هو الفلد مارشال "هند نبرج"، إذ قال لضباطه فى معرض الحديث عن الأعداء " لا أُريد منكم أية معلومات عنهم فقط أرونى صحفهم ومجلاتهم، أحكم على رجالهم ومعداتهم "، وقد صدق "هند نبرج"، فالكلمة المكتوبة والفكرة المنشورة وطريقة الكتابة ووسيلة التفكير، كل هذه تنم على طبيعة الكاتب وتبين روح المفكر، وقد سبق بطل الإسلام والعرب "خالد بن الوليد" القائد الألمانى فى تفكيره فقال : "عقول الرجال على أسنة أقلامهم قبل أن تكون على أسنة رماحهم".

وإذا كنا نعتبر مؤلفات الجيش – لا كتب التدريب - هى أصل الصحافة العسكرية، فإن حركة التأليف والترجمة بالجيش هى دعامتها القوية، فلقد شهد الجيش على مر التاريخ موجة من الترجمة أصابت أكثر من موضوع من الموضوعات التى تشغل الأذهان، ومحاولات فى التأليف عالجت أكثر من مادة من المواد التى تتطلبها الحاجة.

وليست مطالب الحياة العسكرية مؤلفات وتراجم عسكرية فقط، بل هى أحوج ما تكون إلى موضوعات الثقافة العامة التى تمس صميم الحياة، فليس الكاتب العسكرى هو الذى تخصص فى كتابة الموضوعات العسكرية الثقافية الفنية فقط، بل هو علاوة على ذلك يكتب فى كل ما له علاقة فى الدولة بالحياة العامة التى يتأثر بها الجيش كما تتأثر باقى فروع الدولة، وقد كانت الموضوعات التى طرقت فى مادتها وموضوعاتها تتناول فى معظمها ما يلابس

الجيوش عامة، سواء أكانت هذه الجيوش غربية أم شرقية، قديمة أم حديثة، وإن تناول بعضها ما يلابس الجيش المصرى خاصة سواء أكان ذلك فى ماضيه أم فى حاضره أم فى مستقبله.

ولسنا فى حاجة ملحة إلى التنويه بأن الترجمة وهى عنصر التطعيم الفكرى قد سبقت التأليف، وأن المراجع التى أقبل عليها المترجمون منذ القرن التاسع عشر، كانت ترجمة تركية ثم فرنسية وصارت بعد ذلك إنجليزية، ولم يكن حَمَلَة الأقلام من رجال الحرب مخيرين إلى حد ما فى انتقاء المرجع الذى يلجؤن إليه أو اللغة التى ينقلون عنها، فقد كانوا مضطرين إلى ذلك نزولًا عن أوضاع وظروف أملاها الزمن، وفرضتها الأحداث، وكانت لغة الترجمة أوالمترجمين فى مستهل الأمر لغة عربية ركيكة إلى حد ما، وما لبثت هذه اللغة العليلة أن تحولت وتطورت حتى صارت اليوم مظهرًا ممتازًا من مظاهر النهضة الأدبية فى النطاق العسكرى.

أما التأليف فقد بدأ فى أُولى مراحله بالكشف عن الكنوز العربية التى خَلفَّها الآباء والأجداد فى ظلام النسيان وانتقل إلى مرحلة هضم "الثقافات والمعلومات المختلفة"، وأبرزها فى هيئة مقالات أو كتيبات كانت لا تحمل طابعًا معينًا أو تهتدى بقدوة واضحة، وأضحت بعد ذلك مزيجًا أو خليطًا من القراءة والاستنتاج مطَعَّمة بما نطلق عليه الترجمة التى لم تصقلها الحرب بعد، أوتجربة المرجع الذى يعيش فى جو غير الجو وتحت ظروف تنافى الظروف، وقدر للمكتبة العربية العسكرية– برغم حداثتها– أن تحتضن ألولئًا شَتَّى من هذا التراث الحربى الذى تفد غالبيته من الغرب،وانتثرت بعض المباحث التى توفرت عليها أصحابها من الكنوز العربية القديمة.

برغم ما لاح للناس من أن المكتبة العربية بدأت تسترد تاريخها الزاهر، وأن حركة الترجمة والتأليف أخذت تستعيد أنفاسها الضائعة أو ملامحها المبددة، وبرغم ما لاح من هذا للناس، فإن المترجمين والمؤلفين لم يزيدوا على بضعة آحاد من رجال الحرب، ومن هنا كان لا بد أن يتكرر اسم الواحد منهم فى أكثر من كتاب وأكثر من بحث، وإن كان هذا لا يَحُول دون الاعتراف بأن هذه الفئة القليلة من الأقلام التى تفاوتت مقدرتها وتنوعت أساليبها وبلغت بينها روح المنافسة مبلغًا مثيرًا،قد حملت العبء على جسامته وسط مد التقدم وجزر الرجعية، ورفعت لواء نشر المعرفة بين الصفوف برغم ما أحاط أصحابها من الظروف المحدودة والإمكانات المتواضعة.

إن فضل هؤلاء يُحمد لهم ويضاعف كلما ذكرنا أنهم بذلوا من أنفسهم وأموالهم، بل من حياتهم وقوتهم قدرًا كبيرًا فى دفع جمهورهم إلى القرَّاءة والحض على الثقافة، بل ليس هناك من لا يقر منا بأن وضع الأساس يحتاج إلى جهد يساوى ما يحتاج إليه البناء كله، وبمعنى آخر إن ما يُبذل فى نقطة البداية أشق بكثير من بلوغ النهاية.

ومثل هذه النهضة لم تكن جماعية على الأقل فى بدايتها، بل كانت تتحكم فيها الفردية وإن مضت فى طريقها تضم جموع القرَّاء حولها وتنمى حب البحث والمعرفة فى نطاقها، كما أن ميزة التخصص فى إنتاج نوع معين من الكتب أو تعريبها تكاد تكون غير واضحة كلما نراجع مؤلفات أومعربات، أيًا كان يغلب على أحد من روادها، وإن كان يغلب على أحدهم

سمة المؤرخ، ولعل هذا مرجعه إلى فقدان الدليل أو المرشد فى بحر خضم تتلاطم فيه التيارات، ولايعنينا فى هذا المجال أن نقررأن الحركة الفكرية كانت وليدًا عربيًا خالصًا أوأثرًا من آثار التبادل الفكرى بين الغرب والشرق سواء جاء هذا التبادل فى شكل مجلات أوكتب أورحلات أوبعثات.

إن هناك من يَدَّعى أن إنتاج هذه الحركة الفكرية اقتُطِف قبل أوانه، وهناك من يدعى أنها بحوث بلغت غايتها، ونحن لا نريد أن نساير أحدًا من الرأيين، ولكن الحقيقة التى يتعين أن تُروَى على علاتها هى أنها محاولات أصاب التوفيق بعضها حينًا وجانب البعض الآخر أحيانًا، وليس هذا التوفيق فى صف كاتب بعينه أو مترجم بذاته، فقد يرجع التوفيق أو عدمه إلى ظروف"الكاتب"أو"المترجم" تارة وإلى ظروف "الكتاب" أو"مادته" طورًا وبين "الكاتب والكتابة" أوبين "المترجموالترجمة" يحدث الشد والجذب.

وقد ظلت بضعة أسماء تكاد لا تتغير تتولى حركة التأليف والترجمة فى النطاق الحربى حتى قال "البعض" بحق – أو بغير حق – أنه لون من الاحتكار، وظل لفيف معين من القرَّاء وليس كافة القرَّاء يتابع هذه الحركة ويبخس من تلك الجهود نزولًا على خطوات عمله أوخطوات حياته، ولكن مثل هذه الصورة من التفكير والمفكرين قد تبدلت عندما هبت الثورة هبتها التاريخية، ففتحت براعم للبحث لم تكن ميسورة أو كانت مغمورة، ولمعت أسماء لم تكن معروفة، أو بمعنى آخر مشهورة من قبل الشهرة التى بلغتها فى ضوء الوعى الجديد وتحت تأثير المشاعر المستحدثة.

وفى ظل اليقظة التى انبعثت والاندفاع الذى سرى، تضاعفت محاولات الترجمة والتأليف، شأن الانفجار يعقب الكبت الذى ران على الصدور على أى نوع كان هذا الكبت، وتداولت هذه المحاولات أقلام شتى وفى ألوان متعددة، وساعدها الرواج الذى أحرزته الكتب الصادرة نوعًا ما ورغبة "القارئ" فى الاطلاع على ما يَجهل، وإذا كانت هناك عوامل أخرى تدفع هذا التيار الفكرى فى المجرى الحربى، فلاينبغي أن ننسى أو نتجاوز عاملًا رئيسيًا له أثره، وهو تفاوت عقلية القادة.

والقيادة وقتئذٍ لا تتوانى فى إسداء التشجيع الأدبى والعون المادى لكل من يسهم برأيه أو بقلمه فيما يعود على الوعى الثقافى فى المحيط الحربى بالفائدة، وهى غير قيادة الأمس التى كانت ترى فى هذا الوعى نوعًا من الخطر ينبغى أن يحترس منه ويراقب ممارسوه، وهى نتيجة طبيعية لاختلاف الجيلين وتفاوت العقليتين، ولقد نشأت الصحافة العسكرية مع ميلاد الجيوش، وليس بين أعلام القادة أو أبطال الحرب من يستطيع أن يتغافل أثر الصحافة وفعلها السحرى فى التوجيه والمعرفة؛ فهى إلى جانب نشر المطبوعات العسكرية تنشر أحداث السياسة الدولية وأنباء المعارف المبتكرة ومستحدثات المكتشفات، ولكى تؤدى فائدة جماعية يجب ألا يقتصر أمر التحرير فى الصحف العسكرية على رجال القوات المسلحة، بل يجب أن تفتح صفحاتها للأخصائيين فى الفنون والعلوم المختلفة والبحوث المفيدة التى توسع مدارك رجال الحرب سواء فيما يتعلق بفنهم أو بمعلوماتهم العامة.

والهدف من إنشاء الصحف العسكرية هو أن يكون لكل سلاح مجلة تنطق باسمه فتعالج مشكلاته وتصور التطور الذى يصاحب أسلحته ويرتبط برجاله، يناقشون فيها كل ما يتصل بعلمهم وعملهم كما أنها تصبح مجالًا فسيحًا لتدريب أقلامهم، فضلًا عن مقدرة عقولهم بما يُستحدَث من الأفكار والأسلحة والنظم، علاوة على أنها تنمى فى الأفراد حب وحدتهم العسكرية والاعتزاز بها وتجميع قواتها حول غاية موحدة وتَبُّث بينهم عوامل الأُلفة وتذكى فى نفوسهم جذوة المنافسة، وهذا الهدف هو نوع من أنواع التدريب التى ترمى إلى صقل عقول الجند والقادة ولكنه يصاغ بطريقة أخرى مشوقة ومبسطة حتى يسهل تذوقها والإقبال عليها.

وليس هدف الصحافة العسكرية هو نشر المعرفة بين صفوف الجند والضباط فحسب، بل هو أيضًا نقل المعلومات العسكرية إلى عامة الشعب لخلق وعى عسكرى وطنى حتى يفهم كل فرد من أفراد الشعب لماذا ينضم إلى القوات المسلحة ليؤدى التجنيد الإجبارى، ويشجع الأفراد لكى ينخرطوا فى سلك الجندية وليتطوعوا لخدمة بلادهم فى الفرع الذى يحتاج إلى خدماتهم فى القوات المسلحة، أى تعبئة الشعور العام فى الدولة لتقبُّل الجندية بروح عالية، والشعور بالواجب الوطنى الملقى على كل فرد للإسهام فى الدفاع عن وطنه، أما المعلومات الأخرى فهى الخاصة بنقل أفكار الحرب – حال وقوعها – للجبهة الداخلية حتى أن تبقى سليمة وصامدة لا تؤثر فيها دعايات العدو التى يوجهها بواسطة إذاعاته ونشراته السرية، علاوة على قيامها بواجب الدعاية فى وقت الحرب وهو موضوع متشعب يحتاج لدراسات خاصة، وكذلك كتابة التاريخ الحربى وإثارة الذكريات المجيدة والإشادة بأعمال البطولة حتى تكون حافزًا للمحافظة على التراث والتقاليد والبطولة والتضحية من أجل الوطن.

نخلص من ذلك كله أن الصحيفة العسكرية لازمة للقوات العسكرية لأن اختفائها يجعل هذه القوات فى شبه عزلة عن العالم الخارجى بأنبائه ومخترعاته وثقافته العسكرية وتطور الفنون الحربية المختلفة، ولا يشعر الفرد بقيمتها إلا عندما تختفى عليه، وقد كثرت وسائل الاتصال واستطاعت أن تتغلب على مشكلة نقل الآراء وتوجيه النصائح، فكثرت الموارد التى يمكن البحث فيهاعن أوجه العلاج والتى يمكن عن طريقها الوصول إلى النصيحة.

وينبغى أن ندرك دائمًا أن الصحافة العسكرية ليست لها هدف تجارى، بل إنها متحررة من سيطرةرأس المال، فى حين أن الصحافة عامة عمل تجارى بحيث يخضع كأى مشروع اقتصادى للممولين الذين يهدفون من ورائه إلى تحقيق ربح، فلا يهمهم الدفاع عن "فكرة" بقدر ما يهمهم مدى ما يربحونه من وراء الترويج لها طالما كانت "الفكرة" نفسها تدعوا لأغراضهم، فالصحافة العسكرية لا يسيطر عليها رأس مال، ولا يوجه سياستها إلا القادة ومديرو الأسلحة والوحدات، ولايكتب فيها محترفون، بل الكُتَّاب جميعًا من الضباط الهواة الذين تستهويهم القراءة العسكرية أو الترجمة أو النقل من المراجع الأجنبية لنشر المستحدث من فنون الحرب بين صفوف القوات.

إن الصحافة العسكرية نفسها هدف كبير من أهداف القوات المسلحة والوصول إلى هذا الهدف سهل وميسور إذا توافرت الرغبة وحب المعرفة بين العسكريين، وهى أداة نقل المستحدث من العلوم فضلًا عن أنها تمثل تطور الفنون الحربية فى نشرها على مر السنين.

الصحافة العسكرية المعاصرة فى مصر:

إذا أردنا التحدث عن الصحافة المعاصرة فى القوات المسلحة، كان علينا أن نبدأ بذكر قصة الصحافة فى الجيش، فلعل أحدًا لم يصدق أن القوات المسلحة المصرية برية وبحرية وجوية ودفاع جوى تُصدر عددًا من الصحف لا تُصدره أكبر دار صحفية فى الشرق، وسيتم تناول فروع القوات المسلحة ليتيسر تتبع النهضة الصحفية كيف ظهرت ونمت وترعرعت فى كل منها،وهذه النهضة التى تلوح اليوم بين القرَّاء والكتاب العسكريين ليست وليدة يوم وليلة، وإن كانت قد تطور تتطورًا مشهودًا معثورة 23 يوليو 1952م، وإنما تعود إلى سنوات طوال بُذل فيها من قرأوا من كتب ومننشر مابُذل، ولا يُنسى للمؤرخ حين يعالج موضوع الصحافة العسكرية فى القوات المسلحة المصرية أن يتجاهل المحور الرئيسى الذى كان فى طليعة هذا الكفاح، ذلك المحور هو مجلة "الجيش" – أول مجلة عسكرية ظهرت فى ربع القرن العشرين، وقد تهيأت لهذه الصحيفة التى صدر عددها الأول فى أواخرعام 1937م أن تكون حجر الأساس فى بناء الصحافة العسكرية.

ومثل هذه المدرسة الأولى للثقافة العسكرية العامة التى أَعدت أذهان المحاربين لتقبل ثقافة الحرب تَخَرَّج فيها معظم كتَّاب الجيش، مثل هذه المدرسة إذا ذكرنا أول أعدادها وكيفية ظهوره وتتبعنا خطواتها، اقتضانا الوفاء أن نذكر بالإبكار جنديًا مجهولًا اقترن اسمها باسمه، عاش للوطن ومات فى سبيل الوطن هو الضابط الثائر اليوزباشى "النقيب حاليًا" أحمد حمودة " فقد كان عالمًا وطنيًا ومجاهدًا صبورًا نذر سيفه وقلمه لمحاربة الاستعمار والمستعمرين، وقد طواه الموت بعد أن ترك للجيش وللناس حوالى سبعة عشر كتابًا مترجمًا.

وتعتبر مجلة "الجيش" أم المجلات العسكرية، وقد تناولت الصحف والمجلات الشرقية والغربية مجلتنا بالثناء أكثر من مرة، إن المجلة هى دائرة معارف عسكرية تربط بين عقلية الشرق المتوثب ودراسة الغرب المتمكن، ولقد ظلت مجلة الجيش تؤدى رسالتها المثلى إلى أن لاحقتها الثورة، فتغيرت عقليتها وتطورت رسالتها واستطاع مجلس إدارتها أن يضع خطوط النهضة الرئيسية لهذه الصحيفة العسكرية، فصارت شيئًا آخر فى تفكيرها وتحريرها وإخراجها، فنحت فى عهدها الجديد نحوًا جديدًا، وراحت تعالج الموضوعات العسكرية العامة التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنهضة الجيش وسياسته العامة، وتربطها بسياسة الوطن الكبرى، وتركت الموضوعات الخاصة بالأسلحة لمجلات الأسلحة، وهى خطة واضحة محددة بادية الوسيلة مضمونة الغاية، وهذه المجلة التى طبعت لأول مرة منذ ست وثمانون عامًا بالمطابع الأميرية، هى المجلة التى أرى فيها تطور الصحافة العسكرية.

مضت ثلاث سنوات على ظهور مجلة "الجيش"، ثم أُنشئت بوزارة الحربية إدارة للصحافة سميت "إدارة الشئون العامة" مهَمتها النهوض بتحرير نشرات دورية توزع على الصحف والمجلات ووكالات الأنباء، وإصدار مجلات عسكرية تربط بين الجيش والشعب اللذين كانا يقفان – وقتئذٍ – على طرفى نقيض، وتحقيقًا لهذه الرسالة ظهرت مجلة "جيشنا" على أن تصدر نصف شهرية وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة، وتنشر موضوعات الجيش ووحداته، كما صدرت مجلة "الثقافة الحربية" وهى مجلة شهرية على غرار رسائل "أقرأ" التى لم تكن صدرت بعد.

وطبعت لأول مرة مجلة "جيشنا" وشقيقتها "الثقافة الحربية" فى مطبعة التوكل فى شارع الخليج المصرى، طباعة بدائية، ثم طبعت بعد ذلك فى مطبعة المستقبل بشارع نجيب الريحانى،وأخيرًا فى شركة فن الطباعة بشبرا، ولا شك أن هاتين المجلتين تركتا أثرًا فى النهضة الفكرية بالقوات المسلحة، وكان المتفائلون يعلقون عليهما أملًا كبيرًا، ولكن ما صدم المتفائلون حين تحولت المجلة الأولى "جيشنا" عن الدعاية للجيش وأسلحته إلى الدعاية للأفراد وأعمالهم، وساءت حالة مجلة "الثقافةالحربية" فلم تصدر بانتظام، حتى كدنا أن ننسى أن هناك مجلة بهذا الاسم، وكان ذلك قبل الثورة، إلا أن الثورة سرت فى مجلة "جيشنا" فحولتها من وريقات صفراء إلى مجلة تطبع "بالروتوغرافور" فى دار الهلال، وصار لها مقومات المجلة، من حيث الإدارة والتحرير والتوزيع والقرَّاء والمشتركين، وانتظمت مجلة "الثقافة الحربية" ثم تحولت مجلة "جيشنا" إلى مجلة أخرى باسم القوات المسلحة وأصبحت تباع للجمهور، وصدر العدد الأول منها فى أول أغسطس سنة 1955م.

وتحمس كل سلاح من أسلحة الجيش لتكون له مجلة تنطق باسمه وتتناول موضوعاته وتعالج مشكلاته ويكون قرَّاؤها وكتَّابها من رجاله، فللقوات البرية بمختلف أسلحتها مجلات خاصة بها وللقوات الجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوى مجلاتها التى تعتنى بشئونها، وسرعان ما اقتنع ضباط كل سلاح بالفائدة التى تعود من وراء ظهور مجلة تحمل اسمهم وأفكارهم وتربط بينهم وبين ضباط بقية الأسلحة الأخرى، فظهرت مجلات تمثل الأسلحة المختلفة، تعالج مشكلاتها وتبسط آمال أفرادها وآلامهم، وتوجه صغارهم فى ضوء الخبرة التى اكتسبها كبارهم فى الشرق والغرب، فأصبح للقوات البرية عدة مجلات تمثل فروعها المختلفة، فظهرت مجلات (المدفعية والمشاة والفرسان والإشارة والمهندسين والأسلحة والمهمات والحدود والقوات المصرية بالسودان وخدمة الجيش والخدمات الطبية) وتحمست لهذه الفكرة كذلك الوحدات الصغرى ككتائب المشاة فظهرت مجلة (الكتيبة الثالثة عشر) وهى أول مجلة ظهرت للكتائب ثم تبعتها (الكتيبة الثامنة المشاة) وبدأت المعاهد العسكرية تصدر أيضًا مجلات لتنشر فيها بحوث أساتذتها وطلبتها، فأصدرت كلية أركان الحرب مجلة فى الدورة الحادية عشرة عام 1951م، ثم أصدرت القوات الجوية مجلتها والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوى كذلك، وانتشر الوعى الصحفى العسكرى بين جميع وحدات القوات المسلحة.

وإذا كان الفضل لأحد فى ازدهار الصحافة العسكرية على هذا النحو الأخير فهو لثورة يوليو 1952م التى لمست كل شيء فى هذا البلد، وكان طبيعيًا أن تتأثر صحافة الجيش بثورة الجيش، فنهضت المجلات العسكرية نهضة واضحة فى تحريرها وإخراجها، وتسابقت مجلات الجيش المختلفة فى مضمار التحرير والإخراج والإعلان، كلٌ تريد أن تحظى بالتفوق على قريناتها، وأى إنسان لا يغتبط بهذه الثورة الصحفية الكبرى التى شملت الجيش– مجلاته وشخصياته-، وقدأخذت هذه الصحف وتلك الأفكار تغزو الأوساط المدنية ! أى مؤرخ يتجاهل هذه النهضة التى تندفع كالسيل يومًا بعد يوم، نحو القضاء على الآفاق الضيقة ومحو ظلام الجهالة ونشر ضوء المعرفة بين الجنود والضباط معًا.

تلك قصة موجزة لنهضة الصحافة فى القوات المسلحة تلك النهضة التى اعتبرُها بداية طيبة لمستقبل مزدهر للصحافة العسكرية تغزو وتدعم بناء دار صحفية كبرى تضم جميع الصحف التى تصدرها مختلف الأسلحة والوحدات فى قواتنا المسلحة(27).

نشأة الصحافة العسكرية وتطورها حتى قيام ثورة يوليو 1952م.

يرتبط العصر الحديث فى مصر بمجموعة النظم الجديدة التى عُرفت فى مجال الإدارة والتجارة والعسكرية المصرية نتيجة انفتاحها على العالم الخارجى، ممثلًا فى البعثات الأجنبية التى استعان بها الولاة فى بداية هذا العصر، وكذلك البعثات المصرية إلى أوروبا التى زادت فى هذه الفترة، ونتيجة أيضًا للنزعة الاستقلالية التى تميز بها بعض ولاة هذه الفترة، "وقد أَمْلَت هذه النظم على مصر الحديثة أن تنشئ صحفًا تعددت أغراضها وتباينت أهدافها، وإن كان ظهورها متأخرًا زهاء ثلاثة قرون للظروف السياسية والاجتماعية التى كانت تمر بها مصر من قبل".

وإذا كانت النظم الإدارية الحديثة التى دخلت مصر بعد الحملة الفرنسية سببًا فى ظهور الحاجة إلى الصحافة العامة الممثلة فى الصحافة الرسمية، فإن النظم العسكرية الحديثة أيضًا كانت سببًا فى أن تحتل الأنباء العسكرية جزءًا كبيرًا من محتوى الصحافة الرسمية، وإلى أن تظهر صحافة عسكرية متخصصة لتفى بالمطالب والحاجة منها، وقد عَرفت مصر الصحافة العامة فى العصر الحديث فى صدر القرن التاسع عشر مع دخول الحملة الفرنسية إلى مصر التى حملت معها فيما تحمل أداة جديدة لم يكن للمصريين عهد بها من قبل، وهى المطبعة باللغات الثلاث التى كانت تعمل بها وهى العربية واليونانية والفرنسية لتستخدمها فى إصدار الصحف الخاصة التى وزعتها الحملة الفرنسية فى مصر، فكانت بداية عهد المصريين بالصحافة من خلال الحملة الفرنسية والصحف الفرنسية، وعلى الرغم من أن هذه الصحف الفرنسية قد طويت بجلاء الفرنسيين عن مصر، فإن مفهوم الصحافة وأهميتها لم يُطوى معها، بل بدأت بعد ذلك تظهر فى مصر صحف مصرية على أيدى المصريين نتيجة اقتناع المصريين بأهمية الصحف للشعوب المتحضرة.

ولقد نشأت الصحف المصرية رسمية، فقد ولدت فى كنف الحكام وعاشت فى أول عمرها على أموالهم ونمت بسلطانهم وخضعت لتوجيهاتهم، وكما هو الحال فقد نشأت الصحافة العسكرية بنفس الطريقة بتوجيهات من "محمد على" والى مصر فى هذه الفترة، فقد تولى الحكم ووضع لنفسه سياسة خاصة تنحصر فى أن يحتكر لنفسه كل شيء فى مصر "الصناعة والتجارة والتعليم والصحافة" وأصبح بذلك المرجع الأول والأخير فى كل أمر يتصل بالتعليم والجيش والصحافة، واعتاد هذا الوالى أن يقف على حسابات الأقاليم بعد تنظيم مصر إداريًا عام 1813م مرة كل شهر على الأقل، ثم وجد أنها لا تكفى وطلب أن تكون مرة كل أسبوع ثم مرة كل يوم، وأنشأ لذلك ما يسمى "بديوان الجورنال" وجعل له مطبعة بالقلعة لطبع هذه النشرة التى كانت تحوى ملخصًا يُعرَّف بها حالة البلاد من وقت لآخر، ثم بدا للوالى ألا يكتفى بطبع نسخ قليلة من هذا الجورنال فطبعه من مائة نسخة يوميًا على أن توزع هذه النسخ على موظفى الديوان ومأمورى الأقاليم.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك ما يشير إلى محتوى هذا الجورنال "جورنال الخديو"، وكانت أنباء المعارك العسكرية التى كان يخوضها الجيش المصرى فى هذه الفترة فى الحجاز ثم السودان ثم كريت فى الفترة من عام 1811م إلى عام 1827م، كانت ضمن محتوياته كجزء من التقارير التى تقدم إلى الوالى عن انتصارات هذه الحملات العسكرية فى البلاد المذكورة، ويظهر هذا فى افتتاحية العدد الأول من جريدة "الوقائع الرسمية" التى أنشأها محمد على فى ديسمبر عام 1828م-25 جماد الأول عام 1244هـ والتى أراد بها توسيع نطاق "جورنال الخديوي"، وأن يصل الشعب نفسه بالأخبار التى تصف له أعمال الحكومة.

وقد قامت جريدة "الوقائع الرسمية" التى كانت تطبع بمطابع بولاق بنشر أخبار الجيش المصرى، وأفسحت صدرًا لذكر تقدمه وانتصاراته فى الأعداد التالية التى شهدت الحملات العسكرية والحروب المصرية فى بلاد العرب واليونان، وكانت هذه الجريدة توزع على العلماء والملكيين والجهاديين وطلبة المدارس فى مصر والمبعوثين فى أوروبا، وبالرغم من أنه انتظم وصول جريدة "الوقائع الرسمية" إلى الضباط فى مختلف الجهات، إلا أن الجهد كان يبذل فى تحصيل اشتراكات الضباط فى الجريدة نتيجة كثرة تنقلاتهم وترقياتهم، ولذلك وُضِع مجلس شورى الجهادية القواعد المنظمة للعلاقات المالية بين ديوان الوقائع والجهادية على أن يَخصم الأخير الاشتراكات فى رواتب الضباط بعد تحرير قوائم بالمطلوب من كل ضابط.

وقد ساهمت جريدة "الوقائع الرسمية" بنصيب غير قليل فى الاهتمام بأخبار الجيش المصرى، فالحكومة المصرية أوجبت على الجريدة العناية بالتنقلات العسكرية للوحدات وحوادث الترسانة، فنرى أخبارأعداد الجريدة ذاخرة بأخبار هذه التنقلات العسكرية بين شطرى الوادى - شماله وجنوبه -، وهذه الجريدة ولو أنها لم تكن من الجرائد العسكرية إلا أنها أسهمت بنصيب كبير فى نشر أخبار الجيش وما يقوم به رجاله من أعمال، ولم تستطع جريدة "الوقائع الرسمية" أن تنفرد وحدها بتسجيل التفاصيل التى تتصل بالجيش وهو يكتب صحيفته الرائعة حروب الشام، وهذه التفاصيل من شئونه الخاصة، لذلك اختص الجيش بجريدة له سميت الجريدة العسكرية، وإن مضت جريدة "الوقائع الرسمية" تنشر تنقلات وترقيات ضباطه وتصور أفعاله المجيدة، بيد أنها لم تتمكن من أن تلم بكل ما يتصل بحياة جيش يبلغ زهاء ثلاثمائة ألف ضابط وجندى.

وليس هناك ما يدل على استمرار الجريدة العسكرية لفترة طويلة فى عهد محمد على، وبالتالى فإنه لم يبق فى عهده سوى جريدة "الوقائع الرسمية" لتنقل الأخبار والأنباء العسكرية، لكنها بصفة عامة كانت بداية لإرساء بناء صحافة عسكرية خاصة بالجيش، متأثرة بالحملة الفرنسية والصحف التى صدرت عنها وكذلك تطور العسكرية المصرية فى هذه الفترة وإنشاء المطابع المصرية وبصفة خاصة مطابع الجيش.

وجاء عهد إبراهيم باشا، وإن لم يدم طويلًا، إلا أن الصحافة الرسمية بلغت مكانة سامية فى عهده، وكان اهتمامه بالزراعة والتجارة سببًا فى إنشاء جريدة للتجارة والزراعة سمتها الوقائع المصرية فى كثير من أعدادها "الجورنال الجمعى" ولم يطل عهدها، فقد كفت الوقائع

المصريةعن ذكرها بعد وفاة إبراهيم باشا، وقد ظلت "الوقائع الرسمية" الجريدة الرسمية للحكومة كما كانت من قبل.

وجاء عهد عباس الأول ولم يكن الجيش موضع عنايته وقد تسرب إلى إدارته الخلل وسوء النظام، وكان قوام الجيش فى عهده 6000 من الأبناء والأصدقاء، وقد ساءت حالة البحرية ويرجع ذلك إلى إهماله العمران بصفة خاصة.

وأصبحت الوقائع توزع فى عهده على رتبة الميرفيران (فريق) ورتبة الميرلواء (أمير لواء) ورتبة ميرالاى (عميد) فقط ، وانخفضت إلى عشرات النسخ تُخصص لعدد محدود من كبار ضباط جيشه فهو لا يرغب فى إرسالها للعامة.

وفى عهد سعيد اشترك الجيش المصرى فى حرب القرم والمكسيك، ومع ذلك لم يكن خط الجريدة المصرية بأحسن من خطها فى عهد سلفه، وكل ما فعله هو أنه رقى محرر الوقائع إلى رتبة قامقام وقد انصرف سعيد كلية عن الجيش وحوله إلى عمال قناة السويس.

عصر إسماعيل:

تولى إسماعيل ولاية مصر عام 1863م والبلاد فى حالة شلل تام لما أصابها فى عهدى عباس وسعيد، ولكن سرعان ما دخل الشعب المصرى فى غمار تجارب حافلة، فإسماعيل كبير المطامع فى السياسة الاستقلالية، تتوق نفسه إلى القيام بمشروعات محمد على من حيث الاستقلال بمصر وملحقاتها الطبيعية، وكانت البعثات العلمية التى أرسلها محمد على قد أنتجت جيلًا من المثقفين، اضطلعوا بدور هائل فى ميادين النهضة، وأسهموا فى إحياء الثقافة بمصر وتجديدها، ففاز عصر إسماعيل بثمرة هذه البعثات.

انعكست معالم هذه النهضة على الصحافة المصرية، فقد عهد إسماعيل إلى طائفة من الضباط الأمريكيين بتأسيس هيئة أركان حرب للجيش المصرى، فتألفت هذه الهيئة من الضباط المصريين الذين عادوا من البعثة الحربية بفرنسا ومن الضباط الأمريكيين، وعُيّن على رأسهم الجنرال "أستون" الذى جاء إلى مصر عقب انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية، وعرض خدماته على إسماعيل، فألحقة بالجيش المصرى وعهد إليه فى عام 1870م برئاسة هيئة أركان حرب للجيش المصرى بعد أن أنعم عليه برتبة اللواء.

ومن أهم ما قام به الجنرال "أستون" ومعه ضباط أركان حرب المصريين والأمريكيين هو اقتراحه بإنشاء مطبعة عسكرية بالقلعة عام 1872م سميت مطبعة أركان حرب الجهادية، وقامت المطبعة فى بادئ الأمر بطبع المنشورات والتقارير والأوامر العسكرية، ثم تَقَدم عملها واتجه إلى إخراج الخرائط الملونة وطبع الكتب العسكرية، ومما يؤسف أن هذه المطبعة كانت فى مقدمة ما اتجه إليه لجنة المراقبة المالية عام 1878م فأوصت بإلغائها، إلا أن الجنرال "أستون" تمكن من أن يستصدر أمرًا بالإبقاء عليها لتطبع جانبًا من أشغال النُظَّار والمصالح، ولكن بعد مضى سنتين اتضح أنها لا تستطيع أن تعيش على إيراداتها الخاصة.

فضمت إلى مطبعة بولاق فى 10 مايو 1881م، وكانت قد أخرجت حوالى خمسين كتابًا فى شتى العلوم العسكرية، وكانت تلك المطبعة تُخرِج صحيفتين عسكريَتَّين هما الجريدة العسكرية وجريدة أركان حرب الجيش المصرى.

1 - **الجريدة العسكرية**:

قام مير شير (بك) بإصدار الجريدة العسكرية فى غرة شهر جمادى الثانية عام 1282هـ - 22 سبتمبر عام 1865م، وهى صحيفة شهرية قمرية كان يطبع منها 500 نسخة، توزع على الضباط وتلامذة المدارس الحربية بالمجان، ويخصم ثمنها من ميزانية ديوان المدارس وكان مير شير (بك) يقوم بالعبء الأكبر فى تحريرها باللغة الفرنسية ثم تترجم إلى اللغة العربية بمعرفة عبدالله "أفندى" أبو السعود ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس.

وتختلف هذه الجريدة عن الجريدة العسكرية التى صدرت فى عهد "محمد على" فى أن الأخيرة كانت لنشر الجرائم العسكرية، بينما هذه ليست مقتصرة على الشئون العسكرية وحدها، بل فيها فوائد جليلة ومعارف نافعة وفنون متنوعة.

2 - **جريدة أركان حرب الجيش المصرى**:

وهى مجلة صغيرة الحجم فى حجم الجيب، أصدرتها هيئة أركان حرب الجيش بالقاهرة عام 1873م، وكان يتولى نظارة تحريرها نورى "بك" قائمقام، وتميزت عن صبغتها الحربية المحضة، فلم تكن تصدر سوى الموسوعات العسكرية وما يدور فى ميدان الحرب، فهى تعتبر بحق لسان حال هيئة أركان حرب الجيش المصرى التى تعبر عن أغراضها، وبُدِئَ بطباعتها فى مطبعة وادى النيل المصرية ولمدة سنة كاملة حتى طُبعت بعد ذلك بمطبعة عموم أركان حرب ببداية السنة الثانية.

وعلى الرغم من القفزة الضخمة التى قفزتها الصحافة العسكرية إلا أنها عادت إلى الاندثار زمنًا طويلًا بدأ فى نهاية عصر إسماعيل، حيث وصل الجيش المصرى إلى حالة من الضعف، زاد من أعراضها نقص مخصصات الجيش وتخفيض عدد الأفراد به، وإحالة ضباط كثيريين إلى الاستيداع (2500 ضابط)، وتسريح عدد كبير من الجند، ولم تكن هذه الحالة تسمح بأى حال من الأحوال بوجود صحف عسكرية بعد ذلك ولزمن طويل.

صحف الثورة العرابية

توصف الثورة العرابية بأنها ثورة عسكرية، خاصة إذا لاحظنا أن دعاتها والقائمين بها من ضباط الجيش، وأنها قامت وتحركت وسادت وقت ما بقوة الجيش، وإن كانت انتهت بهزيمته، وللثورة أسباب خاصة أو مباشرة وهى المرتبطة بطبقة الضباط والجند وموقفهم من الحكومة وموقف الحكومة منهم، وترجع هذه الأسباب إلى تذمر الضباط الوطنيين من سوء معاملة رؤسائهم وخاصة عثمان رفقى باشا وزير الحربية فى عهد وزارة رياض باشا.

وثمة أسباب عامة يشترك فيها الشعب بجميع طبقاته منها أسباب سياسية ترجع إلى تذمر المصريين عامة من سوء نظام الحكم القائم ورغبتهم من التخلص منه، وأسباب أخرى اقتصادية تعود إلى عبء الديون التى اقترضها الخديوى اسماعيل وزادت من تذمر المثقفين

والأعيان، لاستسلام الحكومة لمطالب الدائنين وحكوماتهم، بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية واستعداد الشعب لتلبية نداء الحرية والثورة عند أول دعوة، فى هذه الفترة تفاعلت الصحافة مع أحداث الثورة، وزادت الصحف الموالية لها – صحف الثورة – حتى أطلق عليها عرابى "صحف الأمة"، فى هذه الفترة استطاعت صحيفة الطائف التى كان يصدرها عبد الله النديم أن تصبح صحيفة الثورة الأولى فى السنة التى عاشتها (من سبتمبر عام 1881م إلى موقعة التل الكبير 13 سبتمبر 1882م) ونالت ما لم تنَلْه صحيفة من قبلها من التأثير على الأفكار.

كما صدرت أيضًا صحيفة "المفيد" التى كان يحررها حسن الشمسى فى أكتوبر 1881م مرادفة للطائف من صحف الثوار، وصدرت أيضًا صحيفة "الفسطاط" فى 12 أبريل عام 1882م وهى من جملة الصحف التى استخدمها الثوار لبلوغ مآربهم ضد السلطة الحاكمة، وكانت كتاباتها تضرب على وتيرة صحيفة "المفيد"، فتثير الخواطر ضد الخديوى بل تحرض الأهالى على الانتصار لزعيم الثورة العرابية.

وموقف هذه الصحف دعا بعض الكتاب إلى أن يرى صحافة الثورة هذه هى صحافة عسكرية وهذه الصحف هى صحف عسكرية، وأما العمل الآخر الذى يمت إلى الصحافة العسكرية بصلة فى هذه الفترة خاصةً فهو الصحف التى وقفت إلى جانب الثورة تؤازرها وتعمل لها، للمبررات الآتية:

1 – تأييد هذه الصحف تأييدًا مطلقًا للثورة التى يتزعمها عسكريون ينادون بإصلاحات عسكرية بالإضافة إلى المبادئ والأفكار الوطنية الأخرى.

2 – ظهور هذه الصحف فى فترة الثورة (1881م – 1882م) ووقفها بنهايتها، أدى إلى الاعتقاد بأن الذين كانوا يصدرونها أو يشرفون عليها عسكريين لتحقيق مآرب الثورة.

3 – كتابة بعض العسكريين فى هذه الصحف مثل أشعار (محمود سامى البارودى **)، وزير الحربية ونشر خطب أحمد عرابى على صفحاتها.

4 – انتقال صحيفة الطائف خلال الحرب العرابية إلى الميدان الحربى، حيث تحرر عن قرب فى معسكر "كنج عثمان"، وكانت معظم مقالاتها لاستثارة الهمم والإعلام عن أحداثه والطعن فى الخديوى والإنجليز، وعنها نقلت صحف القاهرة الثورية أخبار الحرب وتفاصيلها، حتى اعتُبرت بهذا الشكل عملًا مكملًا لأعمال القتال، فضلًا عن مقالات محررها.

ويرى البعض أن الثورة العرابية لم تكن فى جملتها ثورة عسكرية بحته، اتخذت من الصحف التى تصدرها أداة لها، بل كانت ثورة شعبية أشعلتها ثورة الضباط، ثم تطورت إلى حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كلها، ولهذا لا يمكن القول بأن الصحافة العسكرية كان لها مقام يذكر فى عهد توفيق أو إبان الثورة العرابية أو فى عهد الاحتلال الإنجليزى وحتى معاهدة 1936م، وتشير إلى محاولة اليوزباشا "النقيب حاليًا" أحمد حمودة إصدار مجلة الجيش والبحرية فى مايو 1927م التى اضطلع بتحريرها ونشرها وتوزيعها، وإن لم تدم

طويلًا، واضطر صاحبها ومحررها إلى إيقافها بعد خمسة أعداد من صدورها تفاديًا لما وقع عليه من خسائر مادية باهظة.

الصحافة العسكرية بعد المعاهدة الأنجلو / مصرية 1936م.

تعتبر معاهدة 1936م التى عقدتها مصر مع بريطانيا نقطة تحول فى تاريخ الصحافة العسكرية فى القرن العشرين، بعدها بدأ الجيش يتخلص من النفوذ البريطانى، وأقصى الضباط الإنجليزعن قيادته حتى انتهت خدمة آخر مفتش عام انجليزى "سبنكس باشا" فى عام 1937م، وبدأ الجيش يتنفس الصعداء وتعود إليه مصريته، ويفتح أبوابه للعناصر المصرية الخالصة لتتولىق يادته وتنظيمه، وشهد الجيش بعد هذه المعاهدة نهضة نسبية وإن سارت ببطء إلا أنها كانت تعبر عن الرغبة فى التطور.

ومن معالم نهضة الصحافة العسكرية إصدار الصحف الفنية العامة والخاصة وتعددها كالآتى:

الصحف العامة:

مجلة الجيش المصرى:

تعتبر هذه المجلة هى أم المجلات العسكرية التى صدرت عن وزارة الحربية، وباكورة الصحافة العسكرية فى هذه الفترة، صدر العدد الأول فى أواخر عام 1937م، يحوى أبحاثًا لها أهميتها الحربيـــــة[**] وتنقل فى صفحاتها التطورات المختلفة فى الأسلحة والمعدات ودراسات للمعارك والحروب التاريخية، ويظهر مضمون هذه المجلة فى المقدمة الثابتة التى تتصدر أعدادها... تفتح المجلة صفحاتها لنشر ما يجود به قرَّائى رجال العسكرية المتضلعين فى فنون الحرب والموضوعات التى تترجم من اللغات الأجنبية).

الموضوعات التى يستحسن تناولها هى الموضوعات العلمية والفنية التى لها اتصال بالشئون الحربية، وظلت هذه المجلة تصدر منذ إنشائها بصفة دورية كل ثلاثة شهور، تحمل شعلة الثقافة العسكرية للقوات، ومجالًا لتنافس الأقلام فى النطاق الحربى، وتعبر عن مدى ثقافة الجيش ورغبتهم الدائمة فى تنميتها وصقلها، ومالبث أن تألف مجلس إدارة يرسم سياستها ويشرف على تحريرها وإدارتها، وكان مما رآه تعديل اسمها ليصبح " مجلة الجيش " وتقدير اشتراك قدره مائتا مليمًا سنويًا لكل ضابط فى القوات المسلحة.

ومع توالى صدورها كان يصدر معها ملاحق تهديها إلى قرَّائها، وتقدم فيها موضوعات التاريخ العسكرى والثقافة العسكرية والفنون الحربية بشيء من التفصيل والتوسع، ولاحقتها مظاهرات التطوير والتجديد المختلفة.

مجلة جيشنا:

لم تكتمل ثلاث سنوات على صدور مجلة الجيش حتى أُنشئت إدارة للصحافة أطلقوا عليها إدارة الشئون العامة، ومَهمة هذه الإدارة النهوض بتحرير نشرات دورية توزع على

** محمود سامى البارودى: فريق أول وشاعر وسياسى وكاتب، تولى منصب رئيس وزراء مصر من 4 فبرايرعام 1882م إلى 17 يونيو 1882م، المولد يوم 6 أكتوبر 1839م بالقاهرة، والوفاة 12 ديسمبر 1904م.

الصحف والمجلات ووكالات الأنباء، وإصدار مجلات عسكرية تربط بين الجيش والشعب اللذين كانا يقفان على طرفى نقيض، وتحقيقًا لرسالة الشئون العامة ظهرت مجلة "جيشنا" فى أغسطس عام 1941م، لتصدر نصف شهرية، وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة، وتنشرأنباءالجيش ووحداته كما برزت مجلة الثقافة الحربية "شقيقتها" وهى مجلة شهرية على غرار كتاب "أقرأ" الذى لم يكن صدر بعد ولا يستطيع أحد أن ينكر أنهما تركتا أثرًا فى النهضة الفكرية بالقوات المسلحة.

بالرغم من أن مجلة جيشنا تحولت من الدعاية للجيش وأسلحته إلى الدعاية للأفراد وأعمالهم، وساء انتظام صدور مجلة الثقافة الحربية حتى كدنا ننسى أن هناك مجلة بهذا الأسم حوت فى سنواتها الأولى أبحاثًا جديرة بالقراءة والتفكير.

المجلات الفنية الخاصة "مجلات الأسلحة"

سرعان ما سرت هذه النهضة الفكرية فى أسلحة الجيش ووحداته، وبدأت هذه الأسلحة والوحدات تتسابق فى إصدار مجلة باسم السلاح تنطق باسمه وتعالج مشكلاته، وتصور التطور الذى يصاحب أسلحته ويرتبط بفنون القتال والحرب فى هذا السلاح ورجاله، هذا بالإضافة إلى اقتناع أفراد كل سلاح بأهمية الصحافة العسكرية الخاصة بهم ليناقشوا من خلالها كل ما يتصل بعلمهم وعملهم وتصبح مجالًا فسيحًا لتدريب أقلامهم، فضلًا عن تغذية عقولهم بما يستحدث فى الأفكار والأسلحة والنظم، وأبرز هذه المجلات (مجلة المدفعية وصدرت فى أكتوبر1946م مجلة القوات الجوية وصدرت فى1947م– مجلة المشاة ومجلة الفرسان صدرتا فى مايو 1948م – مجلة سلاح الأسلحة والمهمات صدرت فى مايو 1952م)، كما ظهر نوع جديد من الصحف العسكرية وهى صحف الكليات والمعاهد العسكرية وهى صحيفة الكلية الحربية الملكية والتى صدرت عام 1944م[28].

ويعتبر النشاط الصحفى الذى تم فى هذه الفترة قفزة ضخمة لا تُنْكَر جاءت بعد فراغ طويل، وإن كان عدد الصحف التى صدرت فى هذه الفترة صغيرة، بالقياس إلى ما صدر بعد الثورة، وأهم ما تتميز به الصحافة العسكرية فى هذه الفترة، هو الاهتمام البالغ بمستوى الطباعة والخامات المستخدمة من ورق وأحبار وخلافه، لإخراج عمل مقبول يساهم فى اجتذاب القرَّاء إلى الصحف العسكرية، كما تتميز أيضًا باستخدام الصورة فى التحرير الصحفى وإن كان قليلًا إلا أنه بداية، وكثيرًا ما كان ينشر فى تعليمات الصحف الداخلية على ضرورة تدعيم المادة التحريرية التى يقدمها الكاتب بالصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية كلما أمكن ذلك، وكان المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة فى تحرير هذه الموضوعات مع افتقارها على صور وأساليب الترفيه والتسلية والمتعة.

وما يؤخذ على الصحافة العسكرية فى هذه الفترة هو وحدة الشكل بين الصحف كلها تقريبًا إذا استثنينا الغلاف المميز ونوع السلاح الذى يؤثر فى نوعية المضمون، وكذلك عدم اهتمامها بالجندى، فكل الصحف كانت ترتفع فى المستوى والأسلوب إلى ثقافة الضباط، هذا إذا أغفلنا أنها كانت توزع على الضباط فقط، وبالرغم من أن هذه الفترة عاصرت قضية من

أخطر قضايانا وهى بداية تبلور الصراع العربى الإسرائيلى إلا أن الصحافة العسكرية لم تعطِ هذه القضية القدر الكافى من الاهتمام لتوعية الجيش بأبعاد هذا الصراع[29].

الصحافة العسكرية بعد قيام ثورة يوليو 1952م:

بدأ الجيش حتى قيام الثورة يهتم بالصحافة العسكرية اهتمامًا تبلور مع ظهور مجلة عامة للجيش ومجلات متفرقة لبعض الأسلحة لم يتعدَّ مضمونها موضوعات الثقافة العسكرية التقليدية،بينما افتقدت إلى المضمون السياسى والاجتماعى خاصة وأن الجيش دخل حربًا مع الصهيونية فى إسرائيل الوليدة فى هذه الفترة.

ولقد كشفت هذه الحرب عن أن الجنود المصريين لم يكونوا يعرفون لماذا يحاربون؟، فلم يحركهم سوى العامل الدينى، بينما كانت فكرة الدفاع عن الوطن المصرى أو الوطن العربى بعيدة كل البعد عن أداء أى تأثير، وكان ذلك يعود لطبيعة الحال على فقر وسائل التوعية فى الجيش هذه الفترة، وعدم اهتمام الصحافة العسكرية بالمضمون السياسى الوطنى والقومى، وكذلك بالجندى وهو النواة الأولى فى الجيش وذلك يمثل المضمون الاجتماعى لها بينما اهتمت بالشكل فصدرت فى طبعات أنيقة مستخدمة أرقى أصناف الورق تتصدرها بصفة مستمرة كلمات لكبار القادة التى كانت حريصة على أن تستقيهم أو تكتب لهم.

ثم جاءت ثورة يوليو 1952م تحمل معها بذور التغييرانطلاقًا من مبادئها الستة التى كانت منارة العمل من أجل إيجاد مجتمع أفضل يتخطى قوة التخلف التى فرضتها عليه عوامل القهر والسيطرة التى عاش يقاسى منها المجتمع المصرى زهاء فترة الاحتلال، وكانت الثورة بداية لتغيير جذرى وهائل شمل جوانب القوات المسلحة واختص بالتركيب الاجتماعى والفكر السياسى بجانب التنظيم العسكرى، وانطلاقًا من المبدأ الخامس من مبادئها وهو إقامة جيش وطنى قوى، قامت الثورة بالعمل على كل جوانب الحياة فى هذا الجيش لتفرز منه جيشًا عصريًا، وكما انعكست مظاهر القهر والتخلف فى الجيش على صحافته، انعكست أيضًا السياسات الثورية فى القوات المسلحة الجديدة على صحافته، فأثرت فيها وأعادت للصحافة العسكرية دورها السياسى والاجتماعى الذى افتقدته لفترة طويلة، وكانت دوافع اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية فى حد ذاتها أهدافًا جديدة للصحافة العسكرية التى تضافرت مجموعة من العوامل فساهمت فى تطويرها وتطورها فى هذه الفترة.

دوافع اهتمام ثورة يوليو 1952م بالصحافة العسكرية:

وإذا كانت أجهزة الإعلام فى الدولة قامت بهذا الدور بين صفوف الشعب بالوسائل القائمة أو الوسائل التى أنشأتها الثورة خصيصًا لهذا الغرض وكان يشرف عليها مجموعة من قادة الثورة، وإذا كانت أجهزة الإعلام قامت بهذا بين صفوف الشعب، فإنه من باب أوْلى تأتى ضرورة الاهتمام بنشر هذه المفاهيم والمبادئ الجديدة بين صفوف القوات المسلحة، التى حملت مسئوليتها التاريخية فى القيام بهذه الثورة.

ولذلك فإن ثورة فكرية تمت فى القوات المسلحة كانت وسيلتها الوحيدة هى صحافة الجيش أو الصحافة العسكرية، حيث لم تكن هناك وسيلة غيرها للعمل بين القوات وتوصيل المفاهيم

الجديدة إليها، ولقد انعكست هذه الثورة الفكرية على الصحافة العسكرية فتغيرت بها أشكالها ومضمونها، حتى تُحقق الأهداف الجديدة التى كانت تسعى هذه الثورة الفكرية لتحقيقها من خلال الصحافة العسكرية، والتى لم تعد تقتصر أهدافها على نشر الثقافة العسكرية، بل أصبح المضمون السياسى والاجتماعى ضرورة لتحقيق هذه الأهداف التى تمثلت فى الآتى:

أ – تحقيق الوحدة الفكرية حول المبادئ والمفاهيم الجديدة:

كانت الصحافة العسكرية ولاتزال وسيلة الإعلام الوحيدة التى تعمل فى القوات المسلحة، والأداة التى يمكن بواسطتها تكوين رأى عام عسكرى مؤيد لما يستحدث من مبادئ أو مفاهيم تتحقق من خلاله الوحدة الفكرية داخل صفوف القوات المسلحة.

والرأى العام العسكرى هو أحد صور الرأى العام النوعى، وتظهر أهميته من خلال تطور شكل الحرب والمعارك، فلم تعد المعارك قاصرة على تصادم وتلاحم الأسلحة والمعدات بقدر ما هى تصادم وتلاحم الأفكار والآراء، ولم تعد المعارك تنتهى عند حدود القضاء على قوات العدو بالدم والموت والفناء بقدر ما تنتهى عند حدود القضاء على مبادئ ومعتقدات دولة هذا العدو.

وبمثل هذا الرأى العام العسكرى الواعى يمكن للشعب أن يعيش آمنًا فى ظله من العدوان الداخلى والخارجى معًا، فالرأى العام العسكرى قوة روحية تُضاعف من قوة القوات المسلحة المادية، ولذلك كان من الطبيعى أن تهتم الثورة الوليدة بهذه الوسيلة لنشرالمبادئ والمفاهيم الثورية فى صفوف القوات المسلحة وتحقيق الوحدة الفكرية، وأيضًا لنشر ما يستحدث منها فى مراحل التغيير والبناء، فكان الاهتمام بإدارة الشئون العامة للقوات المسلحة التى تتولى إصدار الصحف العسكرية العامة ودعمها، لتبصير الشعب بأهداف الحركة، ونجح "وجيه أباظة" - أول من تولى إدارتها – فى إرساء قواعد الثورة بالدعاية لها بمختلف الأساليب، بما كان له أكبر الأثر فى ربط الشعب بمجلة الثورة ونشر مبادئها وأهدافها فى أنحاء الجمهورية المصرية.

وأصبح للصحف العسكرية لأول مرة المضمون السياسى والاجتماعى الذى يرتبط بمبادئ الثورة وأهدافها وإنجازاتها، ولم يقف الأمر عند حد الاهتمام بالمضمون فقط فى الصحف القائمة، بل تعداها ليشمل إصدار صحف جديدة، لا تفتح صفحاتها إلا لهذا المضمون، ومن خلال هذا المضمون الذى يردد الفكر الثورى لتعميقه وتأصيله فى صفوف القوات المسلحة وخارجها تتضح ضرورة الاهتمام بالصحف العسكرية التى كانت تقوم بهذا الدور من خلال مضمونها.

ب – تجسيد عقيدة القتال للقوات المسلحة:

والعقيدة القتالية فى العلم العسكرى هى التى تكفل على أساس علمى وموضوعى اقتناع المقاتل بأن يبذل روحه رخيصة فى سبيل وطنه، ذلك لأنها تقدم له التفسير السياسى والوطنى والاجتماعى للخدمة العسكرية الوطنية، وتقدم له إجابة شافية مقنعة عن السؤال .. لماذا أُقاتل..؟ وتملأ نفسه بطاقة نفسية ومعنوية، تحركه ذاتيًا إلى الاستبسال فى القتال لقهر عدوه والانتصار عليه، وعقيدة القتال لأى جيش تستمد مما يسمى بالغاية القومية للوطن، ذلك لأن المقاتل يجاهد أساسًا فى سبيل تحقيق الأهداف السياسية الاستراتيجية لوطنه.

وكان من الطبيعى عندما تلجأ الثورة إلى تجسيد العقيدة القتالية للمقاتل أن تقدم له الإجابة المقنعة عن سبب القتال مرتبطًا بالأبعاد الحقيقية للصراع، والصحافة العسكرية هى التى يمكن من خلال مضمونها شرح وتفسير أبعاد الصراع ودوافع القتال، ذلك أنها الوسيلة التى تعطى الجميع فى صفوف القوات المسلحة فرصة متساوية فى الإعلام والشرح والتفسير، بينما تعتبر الوسائل الأخرى مثل الندوات أو الفرق التعليمية، قاصرة عن توصيل المضمون الجديد إلى القوات بالشكل المطلوب فى أسرع وقت ممكن دون انتظار للأدوار الوسيطة، وما ينشأ عنها من تأخير وصول الرسالة أو التأثير فيها.

وتوسعت الصحف العسكرية فى هذا المضمون بغرض الإعلام أو الشرح أو التفسير للعديد من القضايا الوطنية والقومية التى توضح فى مجملها أبعاد الصراع، ودورنا التاريخى فيه ومسئوليتنا الوطنية والقومية والعالمية، ومن خلال المتابعة المستمرة للأحداث والمعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية التى خاضتها مصر منذ قيام الثورة، بل إن القيادة العسكرية أصدرت صحفًا خاصة بهذا المضمون، وإن صدرت متأخرًا إلى حد ما، إلا أنها تسجل الاهتمام به.

ومنها مجلة "القائد" التى أصدرتها إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى فى يوليو 1965م، ثم تولتها بعد ذلك إدارة التوجيه المعنوى بعد انفصالها وتشكيلها فى إدارة مستقلة اعتبارًا من أكتوبر 1965م، فى إطار إعادة تنظيم القوات المسلحة عام 1965م، وأصبحت مجلة "القائد" بين يدى كل مقاتل حقيقة واقعة فى شكلها المتطور، حتى تصبح قادرة على تحقيق الرسالة والوفاء بالعهد من أجل إرساء العقيدة الراسخة والوعى الصادق، من خلال ما يتم نشره على صفحات مجلة "القائد" من أجل المقاتل، لتحقيق أنبل الغايات وأسمى الأهداف لمعرفة وجهة نظره فى كل ما تنقله المجلة، وحتى تستطيع أن تحقق المسئولية الملقاه على عاتقه نحو توعية الجنود بأهداف المجلة الكبرى، وبحقيقة التحديات الاستعمارية التى تحاول يائسةأن تقف فى طريق التحول العظيم، وتحقيق الوحدة الفكرية وإرساء العقيدة المقدمة.

جـ – نشر الثقافة والمعارف العامة.

ظلت الصحافة العسكرية مقتصرة على الثقافة العامة والثقافة العسكرية لسنوات طويلة حتى قيام الثورة، وبعد قيام الثورة توسعت الصحف العسكرية - العامة والخاصة - فى نشر موضوعات الثقافة والمعارف العامة، وأن كلًا منهما يرتبط بالفكر الثورى الجديد، وأصبح هذا التوسع اتجاهًا فى الصحف العسكرية، حتى يبدو للباحث أن الهدف من إصدار هذه الصحف هو التثقيف العام فقط وليس التدريب العسكرى وصقل المعلومات العسكرية.

ولعل الثورة كانت فى حاجة إلى نشر الثقافة والمعارف العامة فى المجتمع العسكرى حتى يمتلك أفراده القدرة على استيعاب الفكر الجديد وتطوراته، والاقتناع به من خلال الدراسات المقارنة لمختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية، بل إن إدارة خاصة أنشأتها الثورة بالقوات المسلحة لهذا الغرض باسم " إدارة التعليم والثقافة "، صدر عنها مجلة عامة باسم "مجلة التعليم والثقافة"، تتضمن موضوعات تتماشى مع روح عهد الثورة الجديد، وتتناول جوانب مختلفة للفنون والآداب بصورها المتعددة، يكتب فيها العديد من الكتاب المدنيين الذين

عاصروا هذه الفترة، وهى مجلة علمية ثقافية تصدرها إدارة التعليم والثقافة بالجيش، صدر العدد الأول منها فى فبراير 1956م، ولم يتصدر أى عدد منها دورية الإصدار، إلا أنها كانت تصدر كل ثلاث شهور تقريبًا.

ولما كان من مهام هذه الإدارة العمل على محو الأمية فى الجيش، فقد انعكس هذا الهدف على مضمون المجلة ، فكانت تتضمن فى أعدادها موضوعات تقدم أهمية هذا الهدف ووسائل تحقيقه فى القوات المسلحة، ولم تتعرض موضوعاتها لموضوعات الثقافة العسكرية، حيث لم تكن من مهامها تقديم هذه الموضوعات.

العوامل المؤثرة فى تطور الصحافة العسكرية لهذه الفترة [30]:

ترتيبًا على الأسباب والدوافع سالفة الذكر نالت الصحافة العسكرية اهتمامًا بالغًا من القوات المسلحة، ولأن الصحافة العسكرية كانت وسيلة الإعلام الوحيدة تقريبًا، فانفردت بهذا الاهتمام والذى انعكس على تطور الصحافة العسكرية وتعدد مظاهره، هذا التطور ساهمت فى إحداثه مجموعة من العوامل أهمها:

أ – إعادة تنظيم القوات المسلحة:

كان يُعاد تنظيم القوات المسلحة أو وزارة الحربية بما يلائم التنظيمات والعقائد العسكرية المعاصرة، وكان البناء الفكرى لهذه القوات ينال جانبًا ملموسًا من اهتمام القيادة فى التنظيم، ولقد تبلور هذا الاهتمام فى تخصيص أجهزة خاصة تهتم بالنواحى الفكرية والمعنوية للقوات المسلحة، بجانب بث روح الثورة فى الأجهزة القائمة لتقوم بدورها فى هذا المجال، وهذه الأجهزة هى التى تصدر عنها – عادة – الصحف العسكرية العامة.

وبجانب هذا فقد تم إنشاء هيئة خاصة فى القوات المسلحة تحمل اسم "هيئة البحوث العسكرية" ويظهر من اسمها طبيعة عملها فى رعاية البحث العلمى فى القوات المسلحة ونشر الكتب العسكرية والصحف العسكرية الفنية العامة، والإشراف على الصحف العسكرية الخاصة التى تصدرها إدارات الأسلحة الأخرى.

ب – الثورة الفكرية:

لقد بلغ المستوى الفكرى بين رجال الجيش وتبادل المعرفة على أوسع نطاق وتَلاقى المشاعر والآراء عند الغاية، فقد أوحت الثورة العسكرية للبعض بمزيد من المعرفة، وبالعديد من الأفكار التى أثارتها الثورة ومبادئها، فتبلورت هذه الأفكار فى شكل كتابات متعددة الأسلوب لتشمل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسارت فى نفس طريق الثورة تؤيدها وتدعو لمبادئها وسياساتها، فكانت بمثابة ثورة فكرية فى الجيش تساند أهداف الثورة العسكرية فى كل مجالاتها.

ولم تكن لمثل هذه الثورة الفكرية أن تنشط فى الجيش لولا الاهتمام بالصحف العسكرية أداة الفكر الوحيدة داخل الجيش، ولذلك لم يكن غريبًا أن تزداد مساحة المضمون السياسى والاجتماعى فى الصحف الفنية على حساب المضمون العسكرى، حتى تنافس الضباط والقادة على الكتابة فيها، وبدأ اهتمام واضح من هؤلاء الكتاب بالصحف العسكرية فى

استحداث صحف جديدة أو تطوير الصحف القائمة لتستوعب هذه الثورة الفكرية، ومع المحافظة على الشكل والمقاس للصحف الفنية، كان عدد الصفحات فى الكثير من الأعداد يربو على المائتى صفحة أو تزيد، تحتل منها الكتابات السياسية والاجتماعية والأدبية مساحة كبيرة، بالرغم من أن هدف الصحف الفنية هو نشر الثقافة العسكرية وصقل المهارات والمعلومات العسكرية للقادة والضباط.

جـ – اهتمام الأسلحة المختلفة بالأسلحة الأخرى:

ينتمى الضباط والقادة إلى أفرع أو أسلحة واحدة أو مختلفة، اهتمت فى مجموعها بالصحف العسكرية نتيجة حاجة أفرادها إلى هذه الصحف واهتمامهم بها، وبالرغم من أن الصحف العسكرية للأسلحة كانت وليدة ما قبل الثورة إلا أن عددها حتى قيام الثورة كان محدودًا، فلم يصدر سوى أربعة منها فقط (للمشاة والمدفعية والفرسان والقوات الجوية) وكان التوسع فى إصدار العديد منها متأخرًا بالنسبة لبداية ظهورها، لذا ما أن قامت الثورة حتى بادر كل سلاح قديم أو حديث التنظيم والإنشاء إلى إصدار مجلة تصدر عنه وتحمل اسمه حتى لم يبقَ سلاح لم تصدر عنه مجلة عسكرية، ولعل تعدد هذه المجلات العسكرية التى تصدر عن الأسلحة المختلفة قد أشعل فى نفوس القائمين عليها جذوة المنافسة، والتى انعكست فى محاولة كل سلاح أن يرقى بمجلته حتى تتفوق على المجلات الأخرى فى الشكل أو المضمون، فتأثرت الصحافة العسكرية عمومًا بهذه المنافسة النابعة من اهتمام الأسلحة، وإدارتها بهذا العمل تبلور فى تعدد الصحف العسكرية وزيادتها بصورة لم يسبق لها مثيل.

المبحث الثانى: تطور الصحافة العسكرية فى مصر:

فى ظل استخدام دول أخرى منظومتها الإعلامية كإحدى أدوات قوتها الذكية الرئيسة لتنفيذ أنماط حروب الجيل الرابع والجيل الخامس، ومن ثم فإن للإعلام دورًا مهمًا فى توعية المواطن والارتقاء بمجتمع مطّلع قوى قادر على التفكير والتحليل فى ظل نظام سياسى قائم على أسس ديمقراطية، ومن هنا تحرص الاستراتيجية الإعلامية للإعلام العسكرى المصرى على الحفاظ على الأمن القومى لمصر.

كما يقوم الإعلام بدور مهم فى تشكيل الوعى المجتمعى وذلك من خلال إلقاء الضوء ومناقشة الموضوعات المختلفة فى شتى المجالات، وقد شهدت الفترة الماضية فى مصر التزايدالملموس-فى أعداد القنوات الفضائية والإذاعية الموجهة والصحف الخاصة، بالإضافة إلى تزايد المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، وذلك مع التطور التكنولوجى فى علوم الاتصالات، مما ساهم فى زيادة مصادر المعلومات للمواطن فى الساحة الإعلامية، حيث تتضمن حملات ترويجية عدائية موجهة تحاول إحداث خلل فى الهوية المصرية، ومن هنا تحرص الاستراتيجية الإعلامية فى مصر على الحفاظ على الهوية المصرية.

تتحقق الاستراتيجية المقترحة فى ضوء الأهداف والمحاور والمرتكزات والمحددات وملامح العمل التى تحكم الأداء المصرى بتأمين المصالح المصرية بالإعلام لتحقيق التنمية الشاملة، وكذلك مواجهة كافة التهديدات المؤثرة من قِبَل المخططات الخارجية من خلال مديات زمنية

ومستويات محددة يحكمها تحرك خارجى وداخلى لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، بالإضافة إلى آليات واقعية لتنفيذ تلك الاستراتيجية.

تطوير الإعلام العسكرى فى مصر:

أ - تعتبر الاستراتيجية الإعلامية هى عملية اختيار أفضل البدائل والوسائل لتحقيق أهداف محددة لأى مجتمع على المستوى الوطنى، وينبغى التأكيد على ضرورة النظر إلى عملية رسم هذه الاستراتيجية بحيث تضع فى اعتبارها العلاقات المتداخلة بين المتغيرات المختلفة، والتأثير المتبادل الذى تمارسه كل منها على الأخرى، ولعل من أهم الشروط الاستراتيجية الإعلامية هو وضوح الأهداف وتكاملها وتناسقها. إن اختيار أساليب ناجحة للوصول إلى الأهداف المطلوبة يستلزم بدوره أهدافًا واقعية يمكن تحقيقها ولو على مراحل، وعلى هذا فإن أهداف الاستراتيجية الإعلامية يجب أن تواكب تطورات العصر من أجل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين[31].

ب – الهدف العام لتطوير الإعلام العسكرى:

يتمثل الهدف العام فى الارتقاء بمستوى أداء الإعلام العسكرى من حيث المنهج والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، بهدف إبراز دور القوات المسلحة فى السلم والحرب وخطط التنمية الشاملة، مع نشر القيم والمبادئ العسكرية والتصدى لكافة أساليب العمليات النفسية وتطبيقات حروب الجيل الرابع والجيل الخامس، بما يحفظ تلاحم الجيش والشعب، ويسهم فى الحفاظ على التراب الوطنى، ويحقق الأهداف القومية على الأصعدة (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الأمنى والعسكرى - التقنى)، ويرتبط بهذا الهدف العام أهداف أخرى تتمثل فى:

(1) ضرورة بناء قوات مسلحة قوية قادرة على مواجهة التهديدات العسكرية والمخاطر الموجهة للأمن القومى، وأهمية بناء الدولة للدفاع، بحيث يمكن استخدام قوى الدولة الشاملة (العسكرية - السياسية – الاقتصادية – البشرية - ...) من أجل مواجهة قوى التهديد المختلفة محققة الأهداف والغايات الوطنية للدولة.

(2) تعريف المواطن بقدرات قواته المسلحة، والمستوى الذى وصلت إليه والأنشطة المختلفة التى تقوم بها من أجل الارتقاء والارتفاع بمستوى استعدادها القتالى، وكذا دورها المؤثر والمشارك فى دفع عملية التنمية على المستوى الوطنى تحقيقًا لآمال الشعب وتوافر مطالبه.

(3) إبراز القضايا المؤثرة على الأمن الوطنى للدولة من خلال التعامل مع هذه القضايا باهتمام واضح وواقع ملموس.

(4) إبراز قوى التهديد على المستوى الإقليمى، وتوضيح الأسس والمحددات التى يتم من خلالها التعامل مع هذه القوى.

(5) التأكيد على الاستراتيجية العسكرية الإعلامية فى تحركها على المستوى العربى أن تضع فى اعتبارها أهمية التعاون العربى المشترك وبناء قوات مسلحة عربية متطورة

قادرة على مواجهة التهديدات المحيطة بها، وإبراز أهمية التخطيط العسكرى المشترك من أجل تعزيز الأمن الوطنى العربى، وأن تُؤَمِّن الاستراتيجية العسكرية الإعلامية فى تحركها الأهداف الاستراتيجية للدولة، وألا تكون بعيدة عنها، بحيث تستطيع أن تدعم القضايا المختلفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها.

تطوير منظومة الإعلام العسكرى فى القوات المسلحة[32]:

نتيجة الاستشعار بأهمية الإعلام العسكرى على مستوى الدولة والقوات المسلحة فقد تم التركيز على تطوير منظومة الإعلام العسكرى طبقًا للنظريات الحديثة فى الإعلام والاتصال، وسوف نركز على عناصر الإعلام العسكرى المختلفة وأوجه التطويرعلى المديات القريبة والمتوسط والبعيدة.

أهداف منظومة الإعلام العسكرى فى القوات المسلحة:

يهدف تطوير الإعلام العسكرى فى القوات المسلحة إلى بناء منظومة متكاملة ومتطورة للعمل الإعلامى قادرة على إعداد الرسائل والإصدارات الإعلامية التى تعبر عن القوات المسلحة وتبرز أنشطتها وتوضح مواقفها وتسعى لبناء جسور الثقة بين القوات المسلحة والشعب، وتوكد قناعة المواطنين بقدرة قواتهم المسلحة على أداء مهامها الرئيسية فى الدفاع عن الوطن وصون حريته واستقلاله وذلك من خلال الآتى:

أ – إحداث نقلة نوعية فى منظومة الإعلام العسكرى لبناء متطلبات العصر.

ب – علاج سلبيات الممارسات السابقة فى مجال الإعلام العسكرى.

جـ - تفعيل فكرة أن الوطنية التى تعنى الحفاظ على أمن واستقرار الوطن سيساعد فى تحقيقها اتباع قيم إعلامية صحيحة.

ركائز بناء منظومة الإعلام العسكرى الحديثة:

أ – تأكيد قيم الولاء والانتماء لرجال القوات المسلحة ورفع روحهم المعنوية.

ب – استخدام النظريات العلمية الحديثة فى مجال الإعلام العسكرى.

جـ - التفاعل بين الشعب وقواته المسلحة من خلال نشر الحقائق وتحليل المواقف المختلفة والسبق فى نشر الأخبار والمعلومات بشفافية كاملة.

د – تحقيق الانتشار الهادف لكى تتحقق فكرة أن الإعلام العسكرى هو نافذة الشعب على نشاطات قواته المسلحة.

الخاتمة:

توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- عرفت مصر الصحافة العسكرية منذ خمسة آلاف عام تقريبًا، وأن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين وأشرف على تحريرها "بتاح"، وأن أول صحفى عسكرى مصرى هو القائد "وونى".
- الصحافة العسكرية هى علم وفن علم للمعرفة وفن للإخراج مما يتطلب دراسة تامة لعلم الحرب وعلم الصحافة، كما تتطلب تطبيق فن الحرب وفن الصحافة، والصحافة العسكرية لها أدب خاص يسمى الأدب العسكرى أو الحماسى.
- تحظى الصحافة العسكرية بمصداقية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالى فإن ما تتضمنه هذه الصحف أو المجلات أو المواقع المختلفة من ثقافة عسكرية وتوعية فكرية يتناسب أكثر مع ميولهم ورغباتهم؛ لأنها تصدر عن مؤسسة هم ينتمون إليها.
- تمثل الصحافة العسكرية مصدر أساسى وفعَّال من مصادر المعلومات ووسيلة مهمة من وسائل التثقيف للأفراد العسكريين، وبالرغم من تزاحم وسائل الإعلام والمعلومات وسهولة الوصول إليها، ويسر وصولها للعسكريين.
- ليس هدف الصحافة العسكرية هو نشر المعرفة بين صفوف الجند والضباط فحسب، بل هو أيضًا نقل المعلومات العسكرية إلى عامة الشعب لخلق وعى عسكرى وطنى حتى يفهم كل فرد من أفراد الشعب لماذا ينضم إلى القوات المسلحة ليؤدى التجنيد الإجبارى، ويشجع الأفراد لكى ينخرطوا فى سلك الجندية وليتطوعوا لخدمة بلادهم فى الفرع الذى يحتاج إلى خدماتهم.
- الصحيفة العسكرية لازمة للقوات العسكرية لأن اختفائها يجعل هذه القوات فى شبه عزلة عن العالم الخارجى بأنبائه ومخترعاته وثقافته العسكرية وتطور الفنون الحربية المختلفة، ولا يشعر الفرد بقيمتها إلا عندما تختفى عليه، وقد كثرت وسائل الاتصال واستطاعت أن تتغلب على مشكلة نقل الآراء وتوجيه النصائح، فكثرت الموارد التى يمكن البحث فيها عن أوجه العلاج والتى يمكن عن طريقها الوصول إلى النصيحة.
- انعكست ثورة 23 يوليو 1952م على الصحافة العسكرية فتغيرت بها أشكالها ومضمونها، حتى تُحقق الأهداف الجديدة التى كانت تسعى هذه الثورة الفكرية لتحقيقها من خلال الصحافة العسكرية، والتى لم تعد تقتصر أهدافها على نشر الثقافة العسكرية، بل أصبح المضمون السياسى والاجتماعى ضرورة لتحقيق هذه الأهداف التى تمثلت فى الآتى (تحقيق الوحدة الفكرية حول المبادئ والمفاهيم الجديدة - تجسيد عقيدة القتال للقوات المسلحة - نشر الثقافة والمعارف العامة.
- ترتيبًا على الأسباب والدوافع سالفة الذكر نالت الصحافة العسكرية اهتمامًا بالغًا من القوات المسلحة، ولأن الصحافة العسكرية كانت وسيلة الإعلام الوحيدة تقريبًا، فانفردت بهذا الاهتمام والذى انعكس على تطور الصحافة العسكرية وتعدد مظاهره، هذا التطور

ساهمت فى إحداثه مجموعة من العوامل أهمها (إعادة تنظيم القوات المسلحة - الثورة الفكرية - اهتمام الأسلحة المختلفة بالأسلحة الأخرى).

- يتمثل الهدف العام لتطوير الإعلام العسكرى فى الارتقاء بمستوى أداء الإعلام العسكرى من حيث المنهج والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، بهدف إبراز دور القوات المسلحة فى السلم والحرب وخطط التنمية الشاملة، مع نشر القيم والمبادئ العسكرية والتصدى لكافة أساليب العمليات النفسية وتطبيقات حروب الجيل الرابع والجيل الخامس، بما يحفظ تلاحم الجيش والشعب، ويسهم فى الحفاظ على التراب الوطنى، ويحقق الأهداف القومية على مختلف الأصعدة.
- نتيجة الاستشعار بأهمية الإعلام العسكرى على مستوى الدولة والقوات المسلحة فقد تم التركيز على تطوير منظومة الإعلام العسكرى طبقًا للنظريات الحديثة فى الإعلام والاتصال، وسوف نركز على عناصر الإعلام العسكرى المختلفة وأوجه التطويرعلى المديات القريبة والمتوسط والبعيدة.
- يهدف تطوير الإعلام العسكرى فى القوات المسلحة إلى بناء منظومة متكاملة ومتطورة للعمل الإعلامى قادرة على إعداد الرسائل والإصدارات الإعلامية التى تعبر عن القوات المسلحة وتبرز أنشطتها وتوضح مواقفها وتسعى لبناء جسور الثقة بين القوات المسلحة والشعب، وتوكد قناعة المواطنين بقدرة قواتهم المسلحة على أداء مهامها الرئيسية فى الدفاع عن الوطن وصون حريته واستقلاله وذلك من خلال الآتى (إحداث نقلة نوعية فى منظومة الإعلام العسكرى لبناء متطلبات العصر - علاج سلبيات الممارسات السابقة فى مجال الإعلام العسكرى - تفعيل فكرة أن الوطنية التى تعنى الحفاظ على أمن واستقرار الوطن سيساعد فى تحقيقها اتباع قيم إعلامية صحيحة).
- ركائز بناء منظومة الإعلام العسكرى الحديثة (تأكيد قيم الولاء والانتماء لرجال القوات المسلحة ورفع روحهم المعنوية - استخدام النظريات العلمية الحديثة فى مجال الإعلام العسكرى - التفاعل بين الشعب وقواته المسلحة من خلال نشر الحقائق وتحليل المواقف المختلفة والسبق فى نشر الأخبار والمعلومات بشفافية كاملة - تحقيق الانتشار الهادف لكى تتحقق فكرة أن الإعلام العسكرى هو نافذة الشعب على نشاطات قواته المسلحة).
- محددات أنشطة الإعلام العسكرى فى العمل بالقوات المسلحة (الإعلام العسكرى جزء لا يتجزأ من الإعلام العام يؤثر فيه ويتأثر به- محاولة بعض أجهزة الإعلام الداخلية والخارجية التأثير على أداء القوات المسلحة وعلى الإعلام العسكرى ذاته - استمرارية انضمام كوادر الإعلامية المتخصصة فى القوات المسلحة - استمرارية الإمداد بالأجهزة والنظم الإعلامية المستحدثة فى القوات المسلحة حتى العام 2024م).

مراجع الدراسة:

1) داليا جمال طاهر، تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية وتحديات التغيير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2019م، ص 30.

2) داليا جمال طاهر، المرجع السابق ذكره، ص 120.

3) شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات فى التفاعلية وتصميم المواقع، المكتبة الإعلامية، القاهرة ، 2005م، ص ص 41 – 42.

4) محمود علم الدين، اقتصاديات الصحف المطبوعة والإلكترونية وإدارتها، المركز الأكاديمى العربى، القاهرة، 2022م، ص ص 245 – 247.

5) شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره ، ص 47.

6) شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره ، ص 195.

7) رحاب طلعت سلام، دور الصحافة الإلكترونية المصرية فى إدارة الصراع وبناء السلام، دراسة على الفترة الانتقالية من يناير 2011 إلى يونية 2014م، رسالة دكتوراه فى الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2020م، ص ص 51 – 54.

8) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال .. المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص ص 227 – 231.

9) محمود محمد الجوهرى، الصحافة والحرب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،القاهرة، 1996م، ص 5.

10) إسلام على جعفر، تطوير منظومة الإعلام العسكرى لمواكبة الأحداث المعاصرة، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، القاهرة، 2014م، ص 1.

11) Noam Chomsky, " Top 10 Manipulation Strategies,The International" Coalition

11) استراتيجيات للتلاعب بواسطة وسائل الإعلام.

http://theinternationalcoalition.blogspot.com , 6 jan 2023.

12) محمد مسعد عبد الرحمن، الاستراتيجية المقترحة لتطوير الإعلام العسكرى فى مصر، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، القاهرة، 2017م، ص أ.

13) Tom Dichkson, Mass Media Educationin Transation Preparing for century. Lawrence Erlbaum Inc, P100. التعليم الإعلامى فى مرحلة انتقالية يستعد للقرن.

14) Klapper, j.j.:The effectsof masscommunication, New York, Free press, 1986, P.240.

15) رفعت عارف الضبع، الإعلام الجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019م، ص ص 35 – 36.

16) علا عصام الجنيدى، مستقبل الصحافة المطبوعة والإلكترونية الأردنية فى ظل منافسة مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة من 2020م إلى 2030م، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، القاهرة، 2017م، ص أ.

17) محمد مسعد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص أ.

18) وسام كمال محمود الحنبلى، الاستخدامات الإعلامية للوسائط المحمولة فى مصر .. دراسة للوسيلة القائمة بالاتصال بالجمهور، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام - جامعة القاهرة،2021م، ص أ.

19) هاجر محمود محمد أبو زيد، الخطاب العسكرى المصرى عبر المواقع الإلكترونية الاجتماعية ودوره فى تشكيل وعى الجمهور بقضايا المجتمع، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2021م، ص أ.

20) معتز أحمد عبد الفتاح، تأثير التطورات التكنولوجية فى دعم تجارب المشروعات الإعلامية المحلية على شبكة الإنترنت ومدى قدرتها على منافسة المواقع الإخبارية الرئيسية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2020م، ص أ.

21) إيمان عبد المنعم محمد عزب، استخدام الجمهور المصرى لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة وعلاقته بإشباع الحاجة إلى الأمن والاتجاه نحو المؤسسات الأمنية .. دراسة تحليلية وأمنية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام - جامعة القاهرة،2021م، ص أ.

22) نورا سيد عبد الجواد، الإعلام العسكرى وأثره على الأمن القومى المصرى فى ظل المتغيرات المعاصرة، زمالة كلية الدفاع الوطنى، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، 2016م.

23) رنيم فاروق سليمان، مستقبل الصحافة المطبوعة والإلكترونية الأردنية فى ظل منافسة مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة من 2020م إلى 2030م ، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، القاهرة، 2022م، ص أ.

24) محمود محمد الجوهرى، الصحافة والحرب، مرجع سبق ذكره، ص ز.

25) شيماء أبو الليل محمد، دور المصادر العسكرية فى التأثير على تغطية أحداث الحروب دراسة تحليلية الفترة من 2001م - 2011م، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام "قسم الصحافة"– جامعة القاهرة، 2016م، ص 48.

26) على محمد رجب وعلى بن عبد الله الكلبانى، فنون الكتابة للصحافة العسكرية، دار الكتاب المصرى،القاهرة، 2012م، ص ص 29 – 30.

27) محمود محمد الجوهرى، الصحافة والحرب، مرجع سبق ذكره، ص ص 27 - 44.

28) YatesBrad Ford, Media educationpresent and future.Op. Cit. P6.

29) محمد عبد الحميد أحمد عبد الوهاب،الصحافة العسكرية فى مصر يوليو 1952م – أكتوبر 1973م، ص ص 12 - 26.

30) محمد عبد الحميد أحمد عبد الوهاب، المرجع السابق ذكره، ص ص 31 – 38.

31) محمد عبد الحميد أحمد عبد الوهاب، المرجع السابق ذكره، ص 41.

32) إسلام على جعفر، تطوير منظومة الإعلام العسكرى ...، مرجع سبق ذكره، ص 75.